القسم النسائي: حملة رمضانية

«من المِحَن... تأتي المِنَح»

التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

أمل التغيير في ظل الأزمات

التحرير — الاحد 3 رمضان 1441هـ الموافق لـ 26 أفريل 2020 م العدد 289 الثمن 700م — التحرير

انهيار أسعار النفط في العالم ومغالطات خبراء الدعم الحكومي

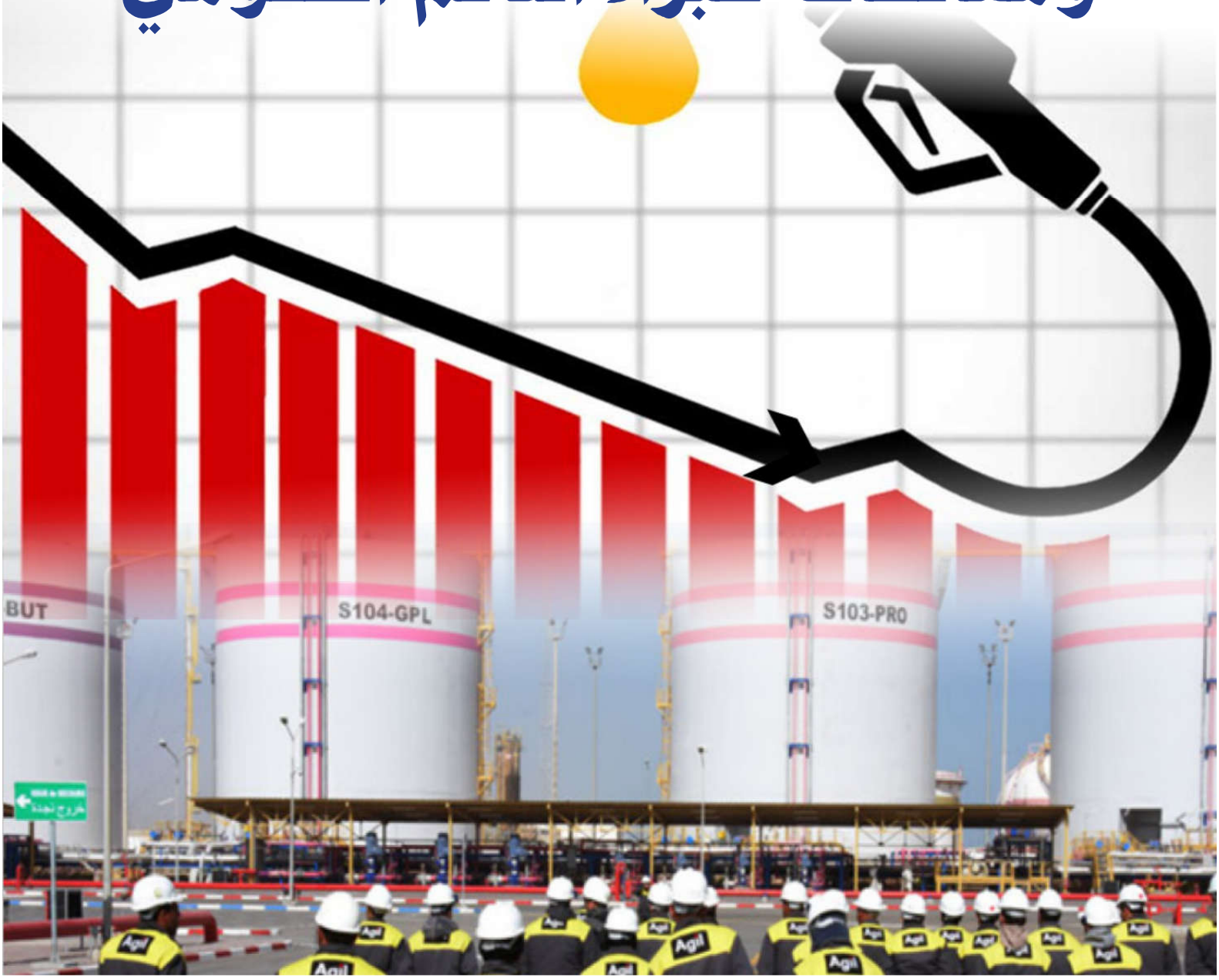

أكثر من 74 مليون عربي معرضون للإصابة بكورونا لهذا السبب

خبراء أمريكيون يكشفون حجم الكارثة التي حلت بأمريكا بسبب كورونا

كلمة العدد

ألم يأن للذين ظلموا أن يرفعوا عن مساجدنا الحصار

لقد كان غلق المساجد ومنع صلاة الجمعة والجماعة من أكثر القرارات جرأة على دين الله، فلم يسبق في تاريخ المسلمين أن أغلقت المساجد حتى زمن الأوبئة، وقد أحدث ذلك القرار صدمة عند مسلمي تونس، ولولا أنه وقع تغليفه بحماية الأنفس البشرية من عدوى فيروس كورونا، لعصف بأركان حكمهم غضب أهل الزيتونة والقيروان.

وقد أدى "باح هذه الحكومة في منع المظهر الجماعي لأحد أهم شعائر الإسلام إلى الإنتقال إلى الشعيرة الثانية وهي الصيام، فقبل حلول شهر رمضان المبارك بأيامٍ قليلة، طلع علينا مفتي تونس «عثمان بطيخ» على قناة الوطنية الأولى يوم الثلاثاء 14 من شهر أفريل الجاري بتصريح مفاده أن صوم رمضان هذا العام يتوقف على قرار مجلس الأمن القومي باعتباره الجهة المخولة بتحديد ما إذا كان الصوم سيضعف مناعة الصائم (غير المريض) أمام فيروس كورونا أم لا.

وقد رافق ذلك التصريح جوقة إعلامية تدعي أن الصوم يضعف مناعة الإنسان ويجعله فريسة للوباء، وهو ما فنده أساتذة جامعة الزّيتونة في بيان لهم صدر يوم الأربعاء 15 أفريل، دعوا من خلاله المسلمين لعدم الإلتفات إلى هذه الادعاءات المتهافتة، ولعل ذلك الموقف المشرف لعلماء الزيتونة وردة الفعل الساخطة من المسلمين على المفتي وتصريحاته المشينة جعل الحكومة تتراجع عن الخوض مجددا في ذات الموضوع، ودفع رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ للقاء الإطار الديني وبعض الأئمة في 16 أفريل الجاري من أجل استصدار فتوى بتمديد غلق المساجد خلال رمضان، حيث أفتوا له بأن حفظ الأنفس مقدم على حفظ الدين.

لا يمكن لرئيس الحكومة أن يقنعنا بأنه حريص على معرفة رأي الشرع في مسألة غلق المساجد، وبأن الغلق تم بدعوى أن حفظ النفس مقدم على حفظ الدين، فمنذ متى يهتم رئيس الحكومة برأي الشرع الحنيف؟ ألم يخالف صريح القران الكريم في مسألة الميراث؟ الم يبح فتح المقاهي في رمضان؟ ألم يرفض تجريم المثلية الجنسية واستهلاك المخدرات (الزطلة)؟ ثم هل كان سيستمع لرأي أهل العلم لو أفتوه بعدم جواز غلق المساجد؟ ألم يصدر بعض أساتذة جامعة الزيتونة ورئيسها بيانا استنكروا فيه غلق المساجد؟ فهل عمل برأيهم أم سلط عليهم المرصد الوطني للدفاع عن مدنية الدولة (أي الدفاع عن لائكية الدولة) ليهددهم ويتوعدهم.

واهم من يتصور أن رئيس الحكومة غلق المساجد خوفا على أهل تونس من انتقال العدوى وفتك الفيروس، فالإسراع في غلق المساجد و منع صلاة الجمعة والجماعة والحزم في ذلك في الوقت الذي لم تنقطع التجمعات أمام البريد والبنوك والمعتمديات والأسواق وإلى وقت قريب أمام مراكز بيع الخمور، كل ذلك يؤكد بشكل لا لبس فيه أن الحرص على غلق المساجد لم يكن خوفا من عدوى الوباء.

إن العلاج الصحيح لهذا المرض هو كما جاء في شرع الله سبحانه بأن تتابع الدولة المرض من بدايته وتعمل بأن يعزل المرض المعدي في مكانه ويحجر على المرضى صحياً ويتابعوا بالرعاية والعلاج مجاناً، ويستمر الأصحاء في عملهم وتستمر الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما كانت عليه قبل المرض المعدي لا أن تغلق المساجد وتتوقف حياة الناس العامة ويعزلوا في البيوت ومن ثم تُشل الحياة الاقتصادية أو تكاد فتزداد الأزمة استفحالاً وتظهر مشكلات أخرى...

روى البخاري في صحيحه عن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا» وفي رواية أخرى للبخاري

إن غلق بيوت الله ومنع المظهر الجماعي لأعظم شعيرة في الإسلام دون التفكير في الأساليب الممكنة التي توفق بين إقامة الجماعة والوقاية من العدوى يعتبر في دين الله ظلم عظيم ويستحق فاعله أن يصعق بقوله تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}.

د. الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير تونس

انهيار أسعار النفط في العالم ومغالطات خبراء الدعم الحكومي

أحمد بنفتيته
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

انهارت أسعار النفط في أمريكا إلى ما دون الصفر بداية من الأسبوع الفارط لأول مرّة في التاريخ مع سعي المستثمرين للتخلص من مخزوناتهم من الخام بعد أن أصبح تخزين النفط يشكل مشكلة بسبب تكلفته المرتفعة مع امتلاء الصهاريج بالكامل. وأصبح من الصعب على المتعاملين العثور على مشترين في أقرب وقت ممكن مع انتهاء التعاملات وانهيار الطلب على الطاقة بسبب تراجع الاستهلاك بفعل تفشي فيروس كورونا والحجر المفروض على أغلب بلدان العالم.

حدث تاريخيّ خرج على إثره مباشرة بعض ممن يدّعون الإختصاص في مجال النفط والطاقة، يُهلّلون ويبشرون ب»فرصة تاريخية لتونس للإستفادة من اختلال أسعار النفط وتحقيق فائض طاقي»

إذ زَعموا أن الوضع الجديد وضع تونس في خانة الربح، حيث جعل الدولة تبيع المحروقات بأكثر من كلفتها بما يصل إلى 55 و65٪ رغم التخفيض الأخير في أسعار المحروقات في محطات الوقود. وروّجوا إلى أن «تونس ستستفيد من انهيار الأسعار بوصفها دولة غير منتجة للنفط وأن انخفاض أسعار النفط سيؤثر إيجابيا على ميزانيتها من خلال تقليص الضغط على مخصصات الدعم في قطاع المحروقات».

كما طرحوا أيضا فرضية تخفيض أسعار الوقود في تونس خلال الفترة القادمة، في ظل آلية التعديل التلقائي لأسعار المحروقات المعتمدة في تونس.

أغلب هؤلاء «العارفين بالمجال» يتواجدون بصفة دورية في منابر القنوات التلفزية والمحطات الإذاعية يرددون الكذبة ذاتها، وينشرون المزاعم ذاتها التي ذكرناها أعلاه. تأكيدا منهم على أن تونس بلد فقير من الثروات النفطية ويعاني عجزا طاقيا، مصرّين على تقديم مشروعية لما فعلته الحكومات بثروات البلاد من تضييع وتمليك لشركات النهب الأجنبية العابرة للقارات، وإخفاء تقارير البنك المركزي والمعهد الوطني للإحصاء الخاصة بالكميات الحقيقية للمقدرات الطاقية في تونس.

فالدعوة إلى استغلال انخفاض الأسعار لتخزين كميات من النفط فيها استغفال للعقول واستبلاه فاضح لأدنى مدارك الناس ووعيهم، إذ وكأننا بالجماعة يقولون إننا لا نملك ثروات ولا بترول وميزانية الدولة تعاني عجزا من جراء دعم المحروقات، ولهذا علينا استغلال الفرصة والإستفادة من الوضعية الدولية...

في حين أن المحروقات في تونس غير مدعمة حاليا وتساهم بإدخال مرابيح للدولة، بحكم الشراءات التي وقعت في نصف مارس، وهذا وفقا لما صرّح به كمال الشارني المكلف بمهمة لدى وزير الطاقة والمناجم والانتقال الطاقي منجي مرزوق، يوم الجمعة 24 أفريل 2020.

وإن الجميع يعلم أن هذه الحكومة كسابقاتها سلّموا الحقول النفطية التي بعضها يمدّ البلاد ب 60 بالمائة من حاجياتها.. سلموها إلى شركات بريطانية بالأساس.. بأثمان بخسة، وذلك بشهادة عديد الخبراء الجادين في المجال... فمن المعيب أن يأتي اليوم من يقول إن تونس ليست دولة منتجة للنفط بينما يرى بأم عينه كيف توزّع الحكومات لزمات الاستكشاف والإستغلال لشركات النهب الأجنبية لتجوب البلاد طولا وعرضا.. وكيف مددوا الطرقات في صحاري الجنوب لعبور آليات تلك الشركات، وسخّروا لها جيشنا ليحرسهم أثناء عمليات نهبهم المتواصل، ومنعوها على أهلها حتى لرعي الأغنام...

البنك الدولي: صانعو السياسات يمكنهم الاستفادة من تراجع أسعار النفط لدعم إصلاح قطاع الطاقة

خلص البنك الدولي إلى أن الصدمة الاقتصادية العالمية لكوفيد 19- أدت إلى تراجع أغلب أسعار السلع الأساسية وأنه يمكن لواضعي السياسات الاستفادة من أسعار النفط المنخفضة لإجراء إصلاحات لدعم الطاقة وتحرير الإنفاق للأغراض العاجلة.

وقالت نائبة رئيس مجموعة البنك الدولي لشؤون النمو المنصف والتمويل والمؤسسات سيليا بازارباسيوغلو: «إنه يمكن أن يستفيد واضعو السياسات من أسعار النفط المنخفضة لإجراء إصلاحات لدعم الطاقة بهدف المساعدة على إيجاد حيز في المالية العامة للإنفاق على الأنشطة الملحة ذات الصلة بمكافحة الجائحة».

ويجب أن يصاحب هذه الإصلاحات تقوية شبكات الأمان الاجتماعي لحماية الشرائح الأكثر احتياجا والأولى بالرعاية في المجتمع.

ويجب أن يقاوم واضعو السياسات المطالبة بفرض قيود وإجراءات تجارية تعرض الأمن الغذائي للخطر، لأن الفقراء هم الأكثر تضررا».

خطاب موجه لواضعي السياسات والسياسيين الفعليين الحاكمين في بلدانهم، ولا ينطبق بأي شكل من الأشكال على أمثال حكامنا من المنفذين لسياسات غيرهم من حكام ومنظمات والمؤسسات المالية الاستعمارية، والبنك الدولي واحد منهم، بما فرضه على الحكومات التونسية المتعاقبة من شروط وإملاءات في عديد المجالات وخاصة الإقتصادية منها، وسميّت جميعها بالإصلاحات الموجعة، بالإتفاق مع صندوق النقد الدولي، وعلى رأسها مراجعة منظومة الدعم، وتم رفعه عن عديد المواد الأساسية الحياتية التي تعد من واجبات الدولة على أهل البلد. **فهل للوكيل والمنفذ لسياساتكم أن يستفيد من شيء في إطار صراع الحكام الحقيقيين؟؟؟ قطعا لا**

وعلى ضوء هذه التصريحات يجدر التذكير ببعض ما ورد في المذكّرة الرسمية التي وجهتها هيئة الحقيقة والكرامة قبيل انتهاء مهامها إلى كل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي التي دعتهم فيها للاعتراف والاعتذار للتونسيين وإلغاء الديون غير الشرعية، وذلك بعد ثبوت مسؤولية هاتين المؤسستين الدوليتين في ارتكاب انتهاكات على مر عقود، وتحديدًا انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ضد الشعب التونسي وفق ما انتهت إليه تحريّات الهيئة، ودعتهم لاتخاذ التدابير الضرورية لجبر ضرر الضحايا، أفرادًا أو جماعات وجهات مهمّشة، وكل التونسيين، التي تمثلهم الدولة التونسية.

حيث أشارت المذكرة إلى مراحل التدخل في السياسة الاقتصادية للبلاد عندما قام البنك الدولي بأول مهمة له في تونس سنة 1959. حين «نصح» الحكومة التونسية، وقتها، بضرورة فك ارتباطها بقطاع الإنتاج وتخفيف الرقابة العمومية على الأنشطة الاقتصادية بالإضافة إلى تشجيعها على التوجه للاقتراض الخارجي لتمويل نموّها في حين أن نسبة الدين آنذاك تجاوزت 37 في المائة. وكيف تحوّل في الستينيات والسبعينيات من «مساعد سرّي» إلى «إملاء سياسته» على الحكومة التونسية والتدخل المباشر في خياراتها الاقتصادية. وقد وافق في سبتمبر 1986 على منح قرضين قطاعيين للفلاحة والصّناعة بقيمة 150 مليون دينار لكلّ منهما شريطة أن تلتزم الحكومة بعدم دعم المدخلات الفلاحية وخصوصة أكثر من نصف المؤسسات العمومية البالغ عددها 560 مؤسسة.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن البنك الدولي نفسه اعترف في تقرير صادر في ماي 2014 حول الحوكمة في المؤسسات العمومية، بأنه حصلت موجة من الخوصصة نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات بسبب ضعف الأداء وارتفاع كلفة التشغيل ومتطلبات خطة التكييف الهيكلي الذي فرضته على الحكومة آنذاك.

وعودا على بدأ، نقول للنافخين في كير الحكومة المكسور: إن الاستفادة الوحيدة من الوضعية الدولية اليوم هي الإستقلال بما نملك من أرض وثروة وفكر، وأن نقطع حبل الكذب الذي أهدرتم به مقدرات البلد لعقود طويلة، فلتكونوا رجالا بحق ولتدعوا لاستبدال هذا النظام السياسي الذي مهّد كل السبل لافتكاك البلاد من أهلها وتركها في وضع التسوّل والتودّد لمن لا يرقب فينا إلّا ولا ذمة.

طالبوا بنظام حكم رشيد نابع من وجدان أهل تونس ودينهم القويم، يجعل الثروات ملكا عاما للمسلمين، لا ملكَ يمين للناهبين الغربيين.. ويطلق أيدي أهل البلاد وقادتها وكفاءاتها.. المخلصين لله للتصرف في مقدراتها دونما وصاية.

وبدل أن تدفعوا الحكومة نحوَ إمضاء عقود خام بالأسعار الحالية طالبوها بالخروج من مربّع الإرتهان والكفّ عن خدمة مصالح المستعمر الذي يسيّر كل كبيرة وصغيرة في تونس عبر بنوكه الدولية المهيمنة وسفاراته التي تنشط وتخطط عمل الوزارات وهياكلها بشكل علني مهين، والذي لن تفوته فكرة استغلال الوضع حتى يترك لحكام رهائن أن يتصرفوا من تلقاء أنفسهم، ولكُم أن تسألوا جميع وزراء الطاقة والمناجم عن طاقة تخزين المحروقات في تونس كم تبلغ وهل حقّا نملك مخازن قادرة على الإستفادة من انهيار الأسعار، أم أنهم) وزراء الهانة(تركوا مجال تشييد المخازن لأصحاب الشركات التي تسلّمت الأرض وما عليها، وتعهّدوا بعدم التفكير مجرّد التفكير في أمر كهذا كي لا يغضب أمراء النهب وغُزاة الصحراء الغربيين الممكّنون بالغصب.

وهو ما يؤكده تصريح مستشار وزير الطاقة المكلف بملف المحروقات المهندس حامد الماطري حول غياب استراتيجية لتخزين النفط في تونس، حيث دعا إلى مراجعة منظومة تكرير النفط وتخزينه خلال مداخلة له عبر إذاعة موزاييك يوم الخميس 16 أفريل الجاري.. فأنّى يكون ذلك وأشباه الحكام لا يملكون أمرهم، ولا يفقهون أكثر من تنفيذ ما يُطلب منهم، إذ لم يقدروا سوى على إيصال الأنابيب إلى ميناء الصخيرة البترولي ووضع مصفاة لتكرير النفط في هذا الميناء على مقاس ما طلبه أسيادهم وبأعلى مستويات الجودة المطلوبة عالميا.

فلا تطلبوا من الرهائن والمحكومين انجاز أعمال الحكام المخلصين.

مهران المي

الجميع تحمل مسؤوليته إلا الدولة ...

أزمة الكورونا أحدث هزات كبرى داخل دول العالم دون استثناء وكان للدول التي فرطّت في سيادتها لدول الاستعمار النصيب الأكبر من قوة الهزة , لأنه وببساطة كشفت انه لا يمكن أن نطلق عليها صفت دول إلا مجازا, فهي لا تتحكم في مقدرات الدول وبقيت تسوق لكذبة الدولة الوطنية منذ أن اخرج الاستعمار جيوشه تاركا ورائه جيشا من العملاء في الحكم وفي السياسة والمضبوعين بثقافته.

دولة الحداثة.. الحصاد المر

رغم كثرة الأموال التي رصدت لبناء الدولة ورغم السنين التي مرت منذ الاستقلال المزعوم لم تقدر على بناء بنية تحتية ولا اقتصاد يحقق للناس كفايتهم ويضمن لهم عيشا كريما, لم تبني مستشفى لم تستثمر في العقول رغم كذبة المادة الشخمة, لم تصنع ولم تشجع الصناعة.. دولة الحداثة في تونس يكفيها ساعة من الأمطار حتى تعري سوءاتها, وندرك لم تقدر طيلة ما يزيد عن نصف قرن أن تبنى بنية تحتية تحفظ كرامة الإنسان.

أزمة كورونا الكاشفة والفاضحة لكذبة الدولة الوطنية التي عجزت عن توفير أسرة إنعاش للمرضى وأجهزة تنفس للمصابين بهذا الفيروس، بل وعجزت عن إيجاد أسلوب ناجع لمعرفة المحتاجين وتزويدهم بما يحتاجون وأظهرت ارتباكا بيّن مدى عجزهم عن سياسة الناس ورعاية شؤونهم.

حصاد أكثر من ستين عاما من كذبة الاستقلال جعلنا في ذيل الأمم غثاء كغثاء السيل.

الأمة سبقت حكامها...

في المقابل أخرت الأزمة خيرا كثيرا كامنا في الناس يعبر عن معدن ثمين للأمة في الأزمات, وأظهرت قدرات للشباب على الابتكار والتصنيع. لقد أظهرت جيشا مع الأطباء والممرضين يضحون بوقتهم ومعرضين أنفسهم لخطر العدوى وهم يعملون ليلا ونهارا بإمكانيات محدودة, وعلماء ومختصين لهم من الكفاءة ما يحول هذا الدكان إلى دولة حقيقية قادرة على الرعاية والكفاية.

أظهرت شبابا متطوعا لتنظيم الصفوف وتوعية الناس وإعانة المحتاجين.. ولم يدخر أيّ من الناس جهدا في هذه الأزمة.

وما ابتكره الشباب من آلات وروبوتات عجزت عنه الدولة طيلة سنين, ولو أطلقت الدولة أيديهم وتبنت أفكارهم لأظهروا لها العجب.

حصيلة الدولة من إدارة الأزمة...

لكن الدولة كانت الحاضر الغائب, استعانت بالجميع من أجل إخفاء عجزها وترقيع نظامها, بل إنها كانت صاحبة المشاكل وليست صاحبة الحلول, شبهات فساد لوزير الصناعة ولنائب في البرلمان في صفقة الكمامات، صفقة فساد لنائب في احتكار مادة السميد, فساد للعُمد والمعتمدين, واحتكارهم للمواد الأساسية زيادة على سرقة إعانات وعدم إيصالها لمستحقيها, حين أرادت الدولة ملء خزينتها اقتطعت من أجور الموظفين وتركت رجال الأعمال والشركات الأجنبية الناهبة لثروة الأمة, بل وستعمل على تعويض المتضررين منهم.

حتى التسويق لما بعد الأزمة وكيفية تحويل المحنة إلى منحة والاستفادة من الوضعية الحالية للبناء ولتبني الطاقات وللعمل بجدية لاستعادة الثروات المنهوبة وتّوجيهها في الصناعة وبناء دولة عظيمة تحترم نفسها وشعبها فشلت فيه الحكومة ووعدتنا بالفقر ومزيد التضحيات, وهذا يعني أن القادم في تونس سيكون على نفس المنوال القديم يضحي الجميع من أجل الحكام ورؤساء الأموال.

ختاما نقول: إن الجميع قام بما يجب عليه القيام به، الأطباء المهندسون, العمال, عامة الناس.. وبقيت الحكومة على هامش الأحداث واستقالت من دورها في الرعاية, ولم يبقى لها إلا سيف الجباية تسلطه على الضعفاء من الناس.

أمل التغيير في ظل الأزمات

عادة في الوقت الذي لا توجد فيه أزمات داخل المجتمعات أو الشعوب يكون التفكير في التغيير أمرا ثقيلا على الناس خاصة إذا كانت الحقوق واصلة إلى أصحابها, إلا أصحاب الحس المرهف العالي.. والذين يدركون الأشياء بعقولهم أكثر، لأن الإنسان ميال للاستقرار والمحافظة على ما ألفه في عيشه، والتغيير له تبعاته التي لا يرغب بها الناس عادة إما خوفا من أشياء وطمعا في أشياء أخرى.

أما في الأزمات والهزات العنيفة التي تحصل داخل المجتمعات يتحرك الحس الجمعي وتطرح الأسئلة العميقة والراكدة حول الوضع وضرورة حلحلته وتغييره ولذلك ترى تعبيرات مختلفة من الناس عادة ما تتجسد في تكتلات وتجمعات تدل على الإحساس المرهف الذي دفع بالناس والشباب خاصة لعمل شيء ما لصالح مجتمعه وبلده ولذلك ترى تشكل جمعيات ولجان أحياء وتكتلات صغيرة وكبيرة لها أهداف جزئية بدوافع جد نبيلة لن تحدث أثرا كبيرا على مستوى التحولات الكبرى داخل المجتمعات, ولكنها تحدث قضايا للبحث في الأسباب والمسببات وطرق الخروج منها.

عادة ما تنتهي هذه التجمعات بذهاب الأزمة وتنتهي بانتهائها لأنه وببساطة تحركات عاطفية لم يسبقها تفكير عميق ويكون ضررها على الناس اكبر من نفعها لأنها استطاعت أن تفرغ مخزون الحماس الموجود داخل الجماعة بتراكمات السنين دون أحداث تغيير حقيقي فيرى الشخص الذي يغيث الملهوف أو الذي يعين الناس ويجمع التبرعات ويسعى في جميع أعمال الخير, انه قام بدوره ولكنه في الحقيقة حاد عن طريق الفطرة السليمة التي بغياب الجمعيات والتكتلات العشوائية ستهتدي إلى المبدأ بفكرته وطريقته وتهتدي إلى التكتل السليم الذي يقودها نحو التغيير.

الفلسفة الحقيقية للنهضة

إن الفلسفة الحقيقية للنهضة هي مبدأ يجمع الفكرة والطريقة معا وان المبدأ هو الإسلام لأنه عقيدة ونظام لجميع شؤون الحياة أما البحث عن التغيير وإحداث نهضة بغير الاهتداء إلى المبدأ سيوجد حالات من التخبط والتجمعات غير المبدئية وسيفتح الباب أمام المضبوعين بالحضارة الغربية لنقل تجارب الدول المتحضرة في نظرهم وتنزيلها على واقعنا دون مراعاة الاختلافات العميقة في المشاكل والمعالجات, وهذا ما يلزم العاملين للتغيير أن يعرضوا أفكارهم ويجيبوا على الأسئلة الحارقة والعميقة حتى يمنعوا التذبذب والتخبط الذي يصاحب الحالمين بالتغيير ،

هل ستنتهي الأزمة بتغيير جذري

حين حصول الهزات العنيفة في العالم الإسلامي خلال السنوات الفارطة في الثورات أو قبلها واليوم مع أزمة الكورونا كثيرا ما يتردد الحديث عن حصول تحول لصالح الأمة وان هاته الأزمة ستنتهي بالخلافة واعتقد أن هذا يجانب الواقع لعدة اعتبارات ولكن هاته الهزات تفتح الأعين على مساوئ الأنظمة المطبقة في بلادنا والسياسات المتبعة وهي كذلك تخرج الخير الكامن في الأمة وتوجد التفكير الجدي بإحداث نهضة حقيقية وتعري زيف السياسيين وكذبهم وانتهازيتهم، كل هذا وغيره كثير يستفاد منه في العمل للتغيير ويمكن أن نخرج منه بنتائج جيدة على مستوى الفكر والمشاعر عند الأمة بما يفيد في عملية التغيير

حتى لا تحدث الانتكاسة...

ما يجب أن يشغل العاملين للتغيير في هاته الوضعيات هو المحافظة على مستوى الحس العالي الموجود عند الناس بضرورة التغيير وأن يصاحب الإحساس هذا طرح الأجوبة على التساؤلات الكثيرة عند الناس لإيجاد المناعة الفكرية من الأفكار الأخرى الخاطئة التي يروج لها المضبوعون بحضارة الغرب، لأن الأمل الكبير الذي يرافق الهزات العنيفة ينتهي بالخيبة والانتكاسة إذا لم يحافظ عليه بتغذيته بالفكر العميق وتحويل الفكر إلى أعمال سياسية تستهدف أحداث تحول جذري وعميق يكون أثره محسوسا للأمة, وهذا ما يجب التنبيه إليه والوقوف على آثاره لان الانتكاسة حين حصولها تحتاج إلى وقت لتضميد جراحها وهو ما سيضيع على الأمة وقتا أخرا في طريق التغيير.

"من المحن... تأتي المنح"

القسم النسائي: حملة رمضانية

ندخل رمضان ليس كأي رمضان مررنا به من قبل. حيث فقد العديد من إخواننا وأخواتنا للأسف أحباءهم بسبب هذا الفيروس على مدى الأسابيع القليلة الماضية، بينما آخرون يدخلون المستشفى بسبب العدوى. كل هذا، بينما تواجه أمتنا في سوريا واليمن وكشمير وغزة وأراكان (ميانمار) والصين وأماكن أخرى هذا الوباء في الوقت الذي تتعرض فيه لوابل من القنابل والرصاص أو بينما تعاني من ظروف لا تطاق من الاضطهاد أو الاحتلال أو مخيمات الموت للاجئين. كما تسببت حالات الإغلاق في الدول في معاناة العديد من إخوتنا وأخواتنا من ضائقة مالية شديدة، في حين إن آخرين بعيدون عن أسرهم وأصدقائهم. والكثير منا محرومون من حلاوة صلاة الجمعة والتراويح والاجتماع للإفطار معاً.

في خضم كل هذه السلبية والظلام، يمكن أن يكون من الصعب في بعض الأحيان أن نرى أي ضوء. ومع ذلك، فإننا بوصفنا مؤمنين، يخبرنا ديننا أن الاختبارات والمحن، والضياع والويلات توفر لنا فرصة. يقول الله سبحانه وتعالى: [الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ]

لذلك تقدم لنا الاختبارات والويلات كمسلمين فرصة لنثبت لخالقنا سبحانه وتعالى أننا مخلصون لإيماننا بصفتنا مؤمنين، إذا استخدمناها كوسيلة لكسب المزيد من التقرب والخضوع لربنا سبحانه وتعالى. إنها فرصة لتقييم أنفسنا كمؤمنين وكأمة حول نقاط ضعفنا وتقصيرنا في طاعة جميع أوامر ربنا حتى نتمكن من التغلب عليها ونصبح أكثر عبادة لله. ولكنها أيضا فرصة للتفكير في حالة العالم الذي نعيش فيه، والنظم والأيديولوجيات والقوانين التي تحكم البلاد والتي تزيد من حدة الأزمات التي تؤثر على الأمم، بما في ذلك الوباء الحالي، فضلا عن أنها تسبب جبل المشاكل التي نرى البشرية تعاني منها اليوم؛ إنها فرصة للتفكير في كيفية تغيير كل هذا. لذا فإن الاختبارات والمحن هي فرصة لإحداث تغيير إيجابي حقيقي داخل أنفسنا وبلادنا وعالمنا.

إذن كيف يمكننا أن نستغل رمضان في الخسارة التي عانينا منها، أو الويلات أو الصعوبات التي نواجهها... لنظهر أقوى؟ وأقوى كأمة في صفاتنا وتفكيرنا وفهمنا لديننا حتى نتولى المكانة التي أرادها الله لنا في هذه الدنيا - شهداء على الناس في سبيل دينه، حتى نتمكن من تحقيق النجاح في هذه الدنيا وفي الآخرة.

وسنتناول نحن في القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير هذه المسألة "السعي إلى النجاح في مواجهة البلاء" خلال شهر رمضان المبارك لهذا العام 1441هـ.

الدكتورة نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الجمعة، 01 رمضان المبارك 1441هـ الموافق 24 نيسان/أبريل 2020م

هاشتاغ الحملة

#محن_ومنح

الدولة التونسية تمعن في سياسة الارتهان المالي والشركة التونسية للكهرباء والغاز أول الضحايا

محمد السحباني

أكد محمد سليم العزابي وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي يوم الجمعة 24 أفريل 2020، في سياق إجابته على أسئلة نواب الشعب في الجلسة العامة أن المؤسسات العمومية لعبت دورا كبيرا في إدارة أزمة الكورونا بالرغم من الصعوبات التي تمر بها, ويجب على الدولة دعمها والقيام بالإصلاحات الضرورية للمحافظة على ديمومتها. هذا وقد تمت يوم الجمعة في الجلسة العامة المصادقة على مشروع قانون يتعلق بالموافقة على اتفاق الضمان المبرم بين الجمهورية التونسية والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمتعلق باتفاق القرض المبرم بين الشركة التونسية للكهرباء والغاز والبنك الدولي للإنشاء والتعمير للمساهمة في تمويل تدعيم القطاع الطاقي.

بداية سأتغاضى عن شخصنة الموضوع ولن أذكر سيرة هذا الوزير وعلاقته الوثيقة بصندوق النقد الدولي وما تربطه به من وشائج هو نفسه لا ينكرها, كما لن أتحدث عن غضاضة عوده في المجال السياسي وهو الذي دخل معترك هذا الميدان حديثا سنة2011 أو انه انتقل من سنة 2011 إلى 2018 بين خمسة أحزاب. من هنا سنفترض أنه مجرد موظف لا غير.

بالنظر إلى الخبر فلا يسعنا إلا أن نصفه بالكارثة فالنظام في تونس لا بد أن يعلق فشله في رعاية شؤون الناس على شماعة ما وكانت الشماعة اليوم هي تداعيات فيروس كورونا على المؤسسات العمومية والتي ألجأته للهروب إلى الأمام والتداين من جديد وربط مصير البلد بصندوق النقد الدولي, هذا الصندوق الذي يعرف القاصي والداني أنه أحد أذرع الدول الاستعمارية في العالم للسيطرة على مقدرات الشعوب والتحكم في القرار السياسي لهاته الدول.

إن هذه القرارات البائسة تكشف لدى الجميع تهالك النظام السياسي في تونس وعدم قدرته على الخروج بحلول من شأنها المحافظة على سيادة البلد وسيادة مؤسساته التي تتعلق أنشطتها بالعصب الحيوي للبلاد وللناس (الكهرباء والغاز) انه نظام فاشل حقيقة.

فاشل من حيث القائمين عليه من هؤلاء الوزراء وليس أخرهم سليم العزابي وزير الاستثمار والتعاون الدولي, فعقيدة هؤلاء هي عقيدة رأسمالية لا ترى عيبا في الخضوع والخنوع بدعوى أنه لا يمكننا إلا التداين. وفاشل أيضا من جهة القائمين على التشريع ونقصد مجلس النواب الذي صوت بالإجماع على قرار اقتصادي قاتل كهذا. بدعوى أنه سيجعل حياة التونسيين بعده أفضل, وأن الشركة التونسية للكهرباء والغاز ستتحول إلى مؤسسة تنافس كبرى الشركات العالمية.

وجميع عوامل الفشل للنظام السياسي في تونس تلتقي في نقطة أساسية هو هروبه من نظام الإسلام السياسي وارتمائه في أحضان النظام الرأسمالي المتوحش. إذ أن نظرة الإسلام إلى التداين معلومة, فالإسلام وأحكامه التشريعية تجرم التداين من القوى الخارجية حتى لا تعطي الدولة رقبتها للمستعمر يقطعها متى أراد وكيفما شاء وهذا ممنوع لأنه من الأساليب السياسية التي تجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا. كما نضيف إلى النقطة الأساسية نقطة أخرى جوهرية والتي تلهب غضب الطبقة السياسية في تونس على اعتبار أن المسؤول الكبير لا يريد من الأمة أن يلفت نظرها إليها ألا وهي أن النظام السياسي في تونس ومنه النظام الاقتصادي لا يعرف كيف يوزع الثروة, وتوزيع الثروة الذي يسد باب الارتهان للأجنبي في مقالنا هذا هو أن «الناس شركاء في ثلاث الكلأ والماء والنار» أي أن يوزع ما يخرج من باطن الأرض (الماء العد وما هو من جنسه والذي تتفرق الجماعة في طلبه) على الناس حقا ودون مقابل كما تفعل الأنظمة الحالية.

إن هذا الأمر قنبلة اقتصادية موقوتة لا تسمح شركات النهب البترولية أن يفهمه الناس فضلا عن أن يكون رأيا عاما ومطلبا جماهيريا. وفي الأخير لن يتم خلاص الناس من الاستعمار المالي عبر قروض ربوية من المؤسسات الاستعمارية إلا بالأخذ على أيدي هذه الطبقة السياسية المرتعشة وإرساء دعائم نظام اقتصادي قوي ينبثق من عقيدة الإسلام حصرا و قصرا.

في الأساطير المؤسّسة للنّعرة الأمازيغيّة البربريّة 3/1

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

لطالما مثّلت مسألة الأقليّات أخطر معاول الهدم التي ساهمت في تقويض صرح الدّولة العثمانيّة :فهذه الأخيرة وبحكم امتدادها على ثلاث قارّات (آسيا ـ إفريقيا ـ أوروبا) ضمّت العديد من الأعراق والاثنيّات والمجموعات الدينيّة والمذهبيّة واللغويّة بما ساهم في إثراء مشهدها الاجتماعي والثقافيّ والسياسيّ..إلاّ أنّ الغرب الاستعماريّ حوّل هذا المعطى الإيجابيّ من عامل قوّة وتنوّع وثراء إلى عامل ضعف واحتراب وانحلال لضرب الدّولة الإسلاميّة وتفتيتها والقضاء عليها..فبذل مجهودات جبّارة لتركيز مفهوم مسموم للأقليّات بوصفهم مجموعات بشريّة مضطهدة وإثارته كقضيّة إنسانيّة ،كما قام بتبنّي بعض الأقليّات ثقافيّا وسياسيّا وعسكريّا وحرّضها على التمرّد والخروج على الدّولة العثمانيّة..وحتّى بعد قضائها على الخلافة وتمزيقها للعالم الإسلاميّ لم تتوقّف الدّول الاستعماريّة عن إثارة النعرات العرقيّة والدينيّة واللغويّة بل أخذت بتغذيتها وتركيزها استعدادا لمرحلة ما بعد الاستعمار (الاستقلال الصّوريّ) بحيث حرصت في رسم حدود الدويلات القوميّة والوطنيّة الوليدة على جعل عامل الأقليّات سببا مُولّدا للمتاعب والقلاقل وبابا مشرعا للاقتتال والاحتراب بما يُفضي إلى ديمومة التدخّل في شؤون هذه الدّول والسّيطرة عليها والتحكّم في مقدّراتها وسيادتها وقرارها السياسيّ.. النّسخة المغاربيّة لهذا المخطّط الاستعماريّ الخبيث تمثّلت في النفخ في رماد النّعرة الأمازيغيّة البربريّة المنطفئة منذ القرن الثّامن للميلاد بما قد يفتح المنطقة على فتنة حمراء دمويّة تزوّد الكافر المستعمر المتربّص بها بمبرّرات قويّة للتأثير في شأنها الدّاخليّ والدّفع به نحو مزيد التبعيّة والتمزيق والإضعاف والاستنزاف (والفتنة أشدّ من القتل)..هذه البذرة الخبيثة التي زُرعت منذ الفترة الاستعماريّة بدأت منذ تسعينات القرن المنصرم في طرح ثمارها المسمومة وقد انخرطت هذه الأيّام في سرعتها القصوى متسلّحة بترسانة من البحوث (التاريخيّة والأركيولوجيّة والأنثروبولوجيّة) التي تدّعي لنفسها المصداقيّة العلميّة فيما هي تنهل واقعا من مخيّلة الاستعمار الخصبة في شكل أساطير حوّلها البهرج الأكاديميّ المزيّف والماتراكاج الإعلاميّ المضلّل إلى حقائق تستند إليها النّعرة الأمازيغيّة البربريّة في تأسيس مشروعها على أرض الواقع المغاربيّ..

بوتقة الآسلام

لعلّه من فضول القول التأكيد على أنّ النّعرة الأمازيغيّة البربريّة من ألفها إلى يائها ما هي إلاّ إفراز استعماريّ وافد مسقط مفتعل لا عهد للمنطقة المغاربيّة به قبل استحواذ القوّات الفرنسيّة عليها أواسط القرن (19م): فقبل هذا التّاريخ لم يكن البربر أنفسهم واعين بأنّهم ينتمون إلى جنس آخر غير العرب ،فهذا المعطى هو ثمرة أبحاث أكاديميّة تاريخيّة وأركيولوجيّة وأنثروبولوجيّة بعيدة عن متناول سواد النّاس أثارتها المدرسة التّاريخيّة الفرنسيّة خدمة للاستعمار وأهدافه التوسّعيّة، ولا يمكن لأيّ باحث جادّ ونزيه أن يزعم أنّ البربر ـ منذ نهاية القرن (08م) إلى حدود النّصف الأوّل من القرن (20م) ـ قد أبدوا رغبة في التميّز عن العرب أو عبّروا عن تبرّمهم منهم أو أظهروا بوادر للثّورة عليهم أو استشعروا في أنفسهم كيانا سياسيّا وثقافيّا مختلفا عنهم.. فبعد صدمة الفتح من (27هـ) إلى (50هـ) ـ وهي ردّة فعل طبيعيّة ناشئة عن غريزة البقاء بالدّفاع عن النّفس ولا تعكس وعيا قوميّا البتّة ـ تلقّف البربر الإسلام واحتضنوه لغة وعقيدة وثقافة وحضارة، وفتحوا له صدورهم وقلوبهم وسخّروا له سيوفهم ودماءهم وأرواحهم وأموالهم.. وبقدوم موسى ابن نصير (90هـ) حسن إسلامهم وأسقطت عنهم الجزية وأصبحوا جزءا عزيزا من الأمّة الإسلاميّة وانصهروا في بوتقة العقيدة الإسلاميّة العظيمة التي هضمت من قبل وثنيّة العرب وزندقة الفرس وهرطقة الرّوم والقبط وما هزلت ولا صدئت..

وإنّ هزيمة البربر العسكريّة أمام الفاتحين لا تفسّر إقبالهم على اعتناق الإسلام وتلبّسهم به وذوبانهم فيه: فقد هزمهم من قبل الفراعنة والقرطاجيّون والرّومان والبيزنطيّون والقوط ولكنّهم ظلّوا مع ذلك محافظين على كيانهم وديانتهم وتميّزهم ،ولكنّها العقيدة الإسلاميّة في سموّها وقوّتها ومطابقتها للفطرة البشريّة وقدرتها الفائقة على طحن الفوارق العرقيّة والإثنيّة واللغويّة ،ناهيك وأنّ أربعة عقود من الفتح فحسب كانت كافية لتحويل مشعل نشر الإسلام من العرب إلى البربر: ففتح الأندلس (92هـ/711م) يُعدّ بامتياز إنجازا بربريّا صرفا قيادة وجيشا.. وما هي إلاّ بضعة عقود حتّى استحال شمال إفريقيا على أيديهم منارة إسلاميّة تشعّ بنورها على الصّحراء الإفريقيّة وجنوب أوروبا (القيروان ـ الزّيتونة ـ القرويّين..) وقلعة متقدّمة للإسلام السنّي الخالص ومنجما عدّا لجلّة العلماء والقادة المجاهدين (أسد ابن الفرات ـ الإمام سحنون ـ يوسف ابن تاشفين ـ ابن خلدون ـ ابن منظور..) وسدّا منيعا أمام المطامع الاستعماريّة المختلفة (الصليبيّين ـ النورمان ـ الاسبان ـ البرتغاليّين..)..

بذرة فرنسيّة مسمومة

لقد كانت بلاد البربر قبل الفتح الإسلاميّ وعلى امتداد تاريخها القديم مطمع الحضارات وحمار الشّعوب القصير ومنجما للمرتزقة والجواري والعبيد ومطمورة لقرطاج وروما وبيزنطا.. وما إن نُفخت روح الإسلام الزكيّة في الجسد البربريّ المتهالك كما نُفخت من قبل في الجثّة الجاهليّة حتّى كان الدّفع الحضاريّ من ذيل الأمم إلى سنامها والتحوّل الجذريّ من الضعف والموت والانحطاط والتخلّف إلى القوّة والحياة والعزّة والرّيادة والرقيّ مصداقا لقوله تعالى: (أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في النّاس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها).. وتواصل حال المنطقة على ما هي عليه 13 قرنا ـ جزءا عزيزا من أرض الإسلام ومكوّنا عضويّا من مكوّنات الأمّة الإسلاميّة لا تكدّر صفاءه ونقاءه هرطقة أو نعرة شوفينيّة منتنة ـ إلى حدود سنة 1830م تاريخ تدنيس الجيوش الفرنسيّة لأرض الجزائر.. ولو كانت النّعرة البربريّة حيّة حينها لاستغلّتها فرنسا في احتلالها للبلاد، ولكنّ شيئا من ذلك لم يقع، بل على العكس يذكر التّاريخ أنّ من صُنّفوا بربرا فيما بعد هم الذين تصدّوا للاستعمار الفرنسيّ وقاوموه ورفعوا في وجهه راية العروبة والإسلام (زواوة ـ بني مزّاب ـ برغواطة ـ الشّاوية ـ الطّوارق..)..

لقد حقّق الإسلام على أيدي العرب الفاتحين ما فشلت في تحقيقه جميع الحضارات التي تداولت على المنطقة المغاربيّة: وحدة شمال إفريقيا العقائديّة والثّقافيّة واللغويّة.. وما كان لهذه الوحدة والانسجام والتناغم والتلاحم أن يرضي غرور فرنسا وغطرستها ويلبّي مطامعها الاستعماريّة لذلك ما إن وطئت جيوشها المنطقة حتّى طفقت تراهن على عناصر التجزئة وتبحث عن معاول الهدم والتفتيت والتفرقة والفتنة الكامنة فيها.. فنبشت عن الجذور البربريّة المطمورة ونفخت في جذوة نعرتها الخبيثة وزوّدتها بإكسسوارات الهويّة الأمازيغيّة (لغة ـ كتابة ـ تقويم ـ لباس ـ موسيقى..) من بنات أفكارها العفنة، وقد أثمرت جهودها هذا التوجّه الفرنكفونيّ الأمازيغيّ المعادي لانتماء المنطقة العربي الإسلاميّ الذي بلغ ذروته في المجموعة القبائليّة المتفرنسة ذات المنزع الصّليبي الحاقد الموظّف حاليّا لهزّ استقرار المنطقة.. ناهيك وأنّ رئيس (التجمّع العالميّ الأمازيغيّ) طالب سنة 2019 خلال (المؤتمر التّاسع لأمازيغ العالم) بمنح الحكم الذّاتي لما أسماه المناطق الأمازيغيّة في شمال إفريقيا (القبائل الجزائريّة والرّيف والسّوس المغربيّين وأزواد شمال مالي..كما دعا إلى إلغاء الحدود وتأسيس كنفدراليّة تضمّ دول المنطقة فيما يبدو أنّه مخطّط يرمي إلى توحيد المجال الجغرافي (للحضارة الأمازيغيّة) في كيان سياسيّ.. وقد تلقّف الدستور الجزائريّ الأخير هذه المطالب/الإملاءات وشرعنها ودسترها بما يضع مستقبل المنطقة السياسيّ على كفّ عفريت ويجعل من انتمائها الثّقافيّ والحضاريّ موضع تساؤل ومناط نسخ وتحوير وتعديل ويؤسّس بالتّالي للتفكّك والاحتراب والاقتتال..

المسألة البربريّة

أمّا كيف نجحت في تكريس النعرة الأمازيغيّة البربريّة وبعثها من أجداث المتاحف وكتب التّاريخ وجعلها حقيقة ميدانيّة وواقعا معيشا ،فإنّ فرنسا وما أن استقرّ بها المقام في شمال إفريقيا حتّى اتّبعت سياسة خاصّة تجاه البربر أسمتها (المسألة البربريّة) سعت من خلالها في مرحلة أولى إلى إحداث شرخ في التّركيبة السّكانية وزرع بذور التّفرقة والتّفتيت بين مكوّناتها وتحطيم وحدتهم وانسجامهم وبثّ روح الطائفيّة والعرقيّة بينهم وتقسيمهم إلى جنسين مختلفين متعاديين متناحرين (عرب/بربر) نزولا عند القاعدة الاستعماريّة الذهبيّة (فرّق تسد).. ثمّ في مرحلة ثانية تهميش العرب وإقصائهم ومحاربتهم في مقابل النّفخ في صورة البربر ـ حجما ودورا ـ ونحت ملامح هويّة بربريّة أمازيغيّة ـ لغة وعقيدة وثقافة ـ وتعميمها على المنطقة برمّتها في إطار حربها الصليبيّة على الإسلام والمسلمين.. ولتحقيق ذلك سارت السّلطات الاستعماريّة الفرنسيّة في خطوتين متوازيتين متكاملتين، الأولى عمليّة ميدانيّة: فقد فرنست لسان المجتمع المغاربيّ وأذكت حركة التّبشير وشنّت حربا شعواء على الثّقافة الإسلاميّة فمنعت تداولها وحظرت تلقّيها ونشرها وأغلقت مؤسّساتها وجفّفت منابعها ونكّلت بأعلامها ورجالاتها وحملتها حتّى أنّها سنّت قانونا يقضي بإعدام كلّ من يُدلي إلى السّلطات بوثيقة مكتوبة بالعربيّة (نعم).. وفي محاولة وقحة لاستنساخ أندلس جديدة استصدرت سنة 1929م مرسوم (الظّهير البربريّ) الذي يقضي بفصل المناطق البربريّة في المغرب الأقصى وعزلها عن محيطها العربيّ وإغلاق المحاكم إلى الشّرعية فيها وفرض القوانين العرفيّة عليها لطمس عروبتها وإسلامها كمحطّة نحو فرنستها وتنصيرها..

العلم في خدمة الاستعمار

أمّا الخطوة الثّانية فنظريّة: وقد رامت من ورائها توظيف العلم في خدمة أغراضها الاستعماريّة وشرعنة افتراءاتها وأعمالها الإجراميّة في حقّ شعوب المنطقة بإخراجها في ثوب (البحوث العلميّة التاريخيّة والأركيولوجيّة والأنثروبولوجيّة) الموثّقة الثّابتة المطابقة للواقع المغاربيّ المعيش.. فاستعانت بطاقم من أقطاب علمائها وآثاريّيها (لويس رين ـ دولافوس ـ بالو ـ روني باسي ـ مويي ـ مارسال كوهين ـ ستيفان قزال ـ شارل أندريه جوليان ـ جورج مارسي..) وجعلت منهم نواة للمدرسة التاريخيّة الاستعماريّة الفرنسيّة.. فاستحدثوا (علم البربريّات) وأسّسوا (أكاديميّة البربر) في باريس منبرا لتشويه تاريخ المنطقة وطمس حقائقه وتحريف ثوابته، وضخّموا كلّ تحرّك للبربر وعدّوه (ثورة ذات منزع قوميّ بربريّ معاد للعرب والمسلمين) وأسقطوا تفاسيرهم وقراءاتهم الفجّة على تمرّد كسيلة والكاهنة والخوارج حتّى أنّهم جعلوا من تحريف بسيط ناشئ عن سوء فهم لتعاليم الإسلام (ديانة برغواطيّة)..

لقد مثّل علم الأنثروبولوجيا والكشوف الأثريّة أداة في يد السلطات الاستعماريّة لدمج المغرب العربيّ بفرنسا عن طريق ربط شعبه وثقافته وماضيه بفرنسا ـ ما أمكن لهم ذلك ـ وبأوروبا إذا تعذّر عليهم (وذلك أضعف الإيمان) وكان الولاة والجنرالات والمقيمون العامّون الفرنسيّون يتابعون شخصيّا نتائج البحوث والحفريّات ،كما أنّ مصلحة الآثار كانت ملحقة مباشرة بالدّاخلية ومرتبطة بالأمن القوميّ الفرنسيّ.. وقد كرّست المدرسة التاريخيّة الاستعماريّة الفرنسيّة قناعات ومسلّمات نافية بشكل مسبق أيّ إمكانيّة بحث في قضايا شمال إفريقيا في إطار العلاقة مع الشّرق، حتّى أنّ تاريخ المنطقة وما يتعلّق بالبربر وأصولهم ولغتهم وكتابتهم وثقافتهم لا يُنظر إليه إلاّ في إطار العلاقة مع أوروبا، أمّا العلاقة مع الشّرق فمرفوضة ابتداء.. ولم تتورّع هذه (المدرسة) في سبيل ذلك عن إخفاء المعلومات وتزويرها وإقصاء أبحاث ونظريّات والتضليل والانتقائيّة والطّمس والتّشويه بما يجيز لنا أن نتحدّث عن (أساطير مؤسّسة للنّعرة الأمازيغيّة البربريّة).. ـ

يتبع ـ

غرق عدن في ظل صراع أطراف السياسة عليها

المهندس شفيق خميس - اليمن

الخبر:

هطلت أمطار غزيرة يوم الثلاثاء 21 أفريل الجاري نتجت عنها سيول جارفة أغرقت محافظة عدن بالمياه، وجرفت خلالها السيارات ودخلت المباني والبيوت وأغرقت الطرقات وأدت إلى مقتل 14 نفساً في حصيلة أولية.

التعليق:

الأمطار والسيول التي هطلت في منخفض جوي قادم من الشرق لم تقتصر على محافظة عدن فقط، بل شملت أيضاً محافظات أبين وشبوة المجاورتين، وتسببت فيهما بأضرار جسيمة في تجريف الأراضي الزراعية وتهديم البيوت، كما حدث في أحور بابين منذ أسبوعين.

لكن اللافت هو أن محافظة عدن التي تتنازع السيطرة السياسية عليها جهات سياسية عدة، أن تلك الجهات لم تأبه لما يحدث في عدن من أضرار في حياة الناس من كوارث جراء تقلبات الطقس غير المسبوقة في الأعوام الأخيرة، ولا لما يعانيه الناس من ظروف يحتاجون فيها للرعاية الحقيقية تدفع عنهم الكوارث وتقدم لهم يد العون.

لقد عجز الانتقالي في حماية الناس من الكوارث البيئية كمياه السيول والأمطار التي لم تتعود عليها عدن، وأعلنت حكومة معين عبد الملك عدن محافظة منكوبة في انتظار المساعدات، بعد عجز الاثنين عن توفير الكهرباء للناس على مدار الساعة فهي تعمل على نظام ساعتين تشغيل وساعتين إطفاء على مدار الـ24 ساعة مع إطفاء يستمر أحياناً لأيام.

لم يدر بخلد هادي ولا الانتقالي أن من يسوس الناس عليه سياستهم على طريقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال "لو أن بغلة عثرت في العراق لخشيت أن يسألني الله لِمَ لَم تسو لها الطريق يا عمر؟" فقد تعدت رعايته الناس إلى الدواب، وهي كذلك في الإسلام. لا عجب أن يصيح الناس ويسعوا إلى أن يحيوا حياة إسلامية في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة بعد أن تقطعت بهم السبل في ظل أنظمة الحكم الحالية.

قال رسول الله e: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد عن النعمان بن بشير.

الحصاد المُرّ للمرأة بعد خمسة وعشرين عاماً من مؤتمر بيجين

بقلم: رولا إبراهيم

إنّ الناظر لوثيقة إعلان ومنهاج عمل مؤتمر بيجين العالمي الرابع والمعني بالمرأة، والذي انعقد في شهر أيلول/سبتمبر من عام 1995م، يصاب بالدهشة والذهول من هول ما يرى في هذه الوثيقة الشيطانية، وكيف أنها قُدمت للجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخمسين كي تتبناها وتعتمدها في صيغتها النهائية الصادرة عن المؤتمر المشؤوم، ولتصبح محلا لسن القوانين والتشريعات في ضوئها لدى جميع الدول المشاركة في المؤتمر.

والذي يثير الدهشة والذهول أن الوثيقة تقع في 162 صفحة، وأنها كتبت بنبرة استعلائية سيادية، وكأن كاتبها سيد العالم، والقيّم على نسائه، وأنه يملك التشريع المثالي للتعامل مع المرأة. وكذلك فإن منهجية صياغة الوثيقة توحي بالشمولية في التوصيف والمعالجات والإجراءات والنتائج، وهي مليئة بالأنفاس التشريعية والقانونية، ووضعت أهدافاً استراتيجية تسعى لتحقيقها ضمن برامج وإجراءات واسعة وفوق طموحة، قد تعجز عن تحقيقها أعظم الدول وأغناها.

أما إذا نظرنا إلى هذه الوثيقة من وجهة نظر الإسلام، فإنها تسقط عن مستوى الاعتبار والنظر، لمخالفتها الصريحة للأحكام الشرعية التي نظمت علاقة الرجل بالمرأة وما ينبثق عنها وما يترتب عليها، باعتبارها صادرة عن الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. ومن جهة أخرى فإنها صناعة غير إسلامية بامتياز، وتدخل في شؤون الحكم والتشريع الذي وضعه رب البشر للبشر، وهو القائل في محكم التنزيل: [وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا].

واليوم وبعد 25 عاماً من صدور تلك الوثيقة التي حملت زرعاً خبيثاً خرج نباته نكداً، فإن وضع المرأة في العالم قد ازداد سوءاً أضعافاً مضاعفة عما كان عليه قبل إعلان وثيقة بيجين، ولن يستطيع مهندسو وثيقة بيجين أو أي من القائمين عليها أو على أخواتها أو سلالاتها النجسة أن يثبتوا بالإحصائيات الدقيقة حجم إنجازاتهم الإيجابية كما زعموا، ونتحداهم إن كانوا يملكون الجرأة الكافية للاعتراف بالانتكاسات الفظيعة التي منيت بها المرأة في العالم، وما خسرته من أنوثتها وأمومتها وما تستحقه من الرعاية المناسبة. ولقد انعكس ذلك الحصاد المرّ على المرأة المسلمة على وجه الخصوص، حيث أصابها في مقتل عفتها وطهارتها، وجلب عليها الويلات، وجمع عليها مصائب الخروج غير الآمن من بيتها، وخلعها حجابها، وعرّضها لما يخدش حياءها ويجرح عفتها، وأفقدها حسن اتصالها بزوجها وأولادها ومحارمها، وأجبرها على سوء اتصالها بمن لا يرى فيها إلا المتعة وجني الأرباح المادية. وبهذا تكون وثيقة بيجين وما سبقها وما لحقها من وثائق واتفاقيات كسيداو وأمثالها، تكون قد أخرجت المرأة من نعيم العيش إلى شقائه، ومن حسن الرعاية إلى سوئها، ومن كونها أمّاً وربة بيت وعرضاً يجب أن يصان، إلى سلعة مبتذلة تباع وتشترى، وكوردةٍ جميلةٍ ذات رائحةٍ عبقة، يُستمتع بلونها ويُشم عطرها، ثم ترمى بعد أن تذبل وتفقد جاذبيتها "إلى حيث ألقت رحلها أمّ قشعم"، هذا إن نجت ومن يتصل بها من الأمراض والأوبئة القاتلة.

والمتتبع لأحوال #المرأة في العالم يرى، دون عناء البحث، كيف أن هذه الوثيقة البائسة لم تحقق الأهداف التي زعمت أنها وضعت لتحقيقها، وتم تبنيها كقوانين، وأنفق عليها الملايين. والدليل ما تواجهه المرأة من زيادة في التعرض للعنف والاغتصاب والتحرش والفقر وسوء التعليم وسوء الرعاية الصحية، بل وحتى البيع في سوق نخاسة النساء المقنّع والصريح، في مختلف مناطق العالم. وأرقام الإحصائيات الرسمية وغير الرسمية تعكس شيئاً يسيراً من أحوال المرأة المتردية في ظل الأنظمة الرأسمالية الجشعة. ويكفي للدلالة على الفشل الذريع في حماية المرأة أو الطفل - كما يزعمون - ما بات يعرف بصندوق المواليد الجدد (baby box)، وما أدراك ما صندوق المواليد؟! إنه اعتداء صارخ على أهم عمل من أعمال المرأة وهو الأمومة! جاء في موسوعة ويكيبيديا الحرة ما نصه: صندوق إيداع الطفل المتخلّى عنه أو حاضنة الطفل كما قد تُترجم حرفياً إلى صندوق الطفل، وهو عبارة عن فتحة في الجدار أو صندوق مخصص لوضع الأطفال حديثي الولادة المتخلى عنهم أو اللقطاء بدلَ تركهم في أماكن أخرى قد تُشكّل خطراً على صحتهم وحياتهم. انتشرت ظاهرةُ التخلي عن الأطفال حديثي الولادة في العصور الوسطى ثمّ برزت في القرنين 18 و19 ومعَ تزايد أعداد المتخلى عنهم في سلات المهملات أو قُرب أبواب المراكز الدينيّة؛ ظهرت فكرةُ صندوق إيداع الطفل المتخلى عنه وبالتحديدِ في عام 1952 للحدّ من مشكلة وفاة الرُضّع بسبب تخلي أسرهم عنهم (وغالبا ما يكون المولود من السفاح نتيجة علاقات الفتيات الطائشة خارج إطار الأسرة). زادت شهرة هذه الفكرة تدريجياً ثم دخلت حيّز التنفيذ في عددٍ من الدول منذ عام 2000 وتُعدّ ألمانيا من بين الدول الرائدة في تطبيق هذهِ الفكرة حيثُ تتوفر على حوالي 100 صندوق لإيداع الأطفال في مُختلف أنحاء البلاد. والأمر نفسه بالنسبة لباكستان التي تُشير إحصائيات عام 2006 على وضعها لـ300 صندوق طفل. تنتشرُ هذهِ الصناديق قُربَ المستشفيات والمراكز (الاجتماعية) أو على مستوى الكنائس وعادةً ما تكونُ على شاكلة باب أو رف في جدار خارجي يُفتح يدوياً وبداخلهِ سرير رطب لينامَ فوقهُ الرضيع. تنصّ قوانين بعض الدول - على غرار ألمانيا - على إمكانيّة إرجاع الطفل لوالدتهِ أو والدهِ في حالة ما طلبهُ أحدهما بعد ثمانية أسابيع وإن لم يَحدث ذلك فيُطرح في وقتٍ لاحق للتبنّي!

والقول الفصل في هذه الوثيقة وأمثالها يكمن في قول الله عز وجل: [وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً]. فالإسلام وحده هو الذي يحمل الخلاص للمرأة، منذ أن نزل على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحتى يرث الأرض ومن عليها، حيث يقدم لها وثيقة شاملة متكاملة، فيها حماية لها ورعاية، وضمانة مؤكدة بالميثاق الغليظ لحقوقها كإنسان لها مكانتها العظيمة في هذه الحياة الدنيا، [وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقاً غَلِيظاً]، ثم يوم القيامة تحقيقاً لوعد الله الذي لا يخلف الميعاد بدخول الجنة برحمة الله في الآخرة. قال تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]. ولا يمكن تطبيق هذه الوثيقة الربانية إلا في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والقائمة قريبا بإذن الله، وهي وحدها التي ستطبقها بنموذج فريد رائع لطالما عاشت المرأة بخير في ظله عبر قرون طويلة خلت.

جولة إخبارية

صندوق النقد الدولي يقول إن الركود العالمي "الإغلاق العظيم" سيكون أسوأ انهيار اقتصادي منذ الكساد الكبير

بزنس ريكوردر - قال صندوق النقد الدولي يوم الثلاثاء إن (الإغلاق العظيم) الذي يغذيه وباء فيروس كورونا سيكون أسوأ ركود منذ الكساد الكبير وسيزداد سوءا إذا لم يتم احتواء تفشي المرض. وفي حالة صندوق النقد الدولي الأساسية، سوف ينزلق الناتج المحلي الإجمالي العالمي بنسبة 3٪ هذا العام، على افتراض تلاشي خطر الجائحة في النصف الثاني من العام. وقال الصندوق في أحدث تقرير له عن التوقعات الاقتصادية العالمية إن تدابير الاحتواء الناجحة والدعم القوي للسياسات من شأنه أن يؤدي إلى ارتداد الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.8٪ في عام 2021. وتشير التوقعات إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.1٪ الذي شهدته في عام 2009 أثناء ذروة الأزمة المالية. ومن المتوقع أن يتقلص الناتج المحلي الإجمالي في أمريكا بنسبة 5.9٪ في عام 2020 قبل أن ينتعش إلى نمو بنسبة 4.7٪ في العام التالي، وفقاً لتقديرات صندوق النقد الدولي، مضيفاً أن منطقة اليورو سوف تعاني من انخفاض بنسبة 7.5٪ قبل تسجيل انتعاش مماثل في عام 2021. "هذه الأزمة لا مثيل لها"، كتبت غيتا غوبيناث، المستشارة الاقتصادية لصندوق النقد الدولي، في مقدمة التقرير، مضيفة "كما هو الحال في الحرب أو الأزمة السياسية، هناك حالة من عدم اليقين الشديد المستمر حول مدة وشدة الصدمة". حتى في حالة الأساس الرهيبة لصندوق النقد الدولي، فإن المخاطر على النمو الاقتصادي تميل إلى الجانب السلبي. وقد وضعت الوكالة ثلاثة سيناريوهات في حالة قصر الحرب في العالم ضد فيروس كورونا المرض الناجم عن كوفيد19-، ووفقاً لصندوق النقد الدولي، فإن هذه جائحة من المحتمل أن تستمر حتى نهاية عام 2020 وستشهد انكماش الاقتصاد العالمي بنسبة 3٪ أخرى تتجاوز التقديرات الأساسية. ومن شأن تفشيه ثانية في عام 2021 أن يدفع الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5٪ تقريباً إلى ما دون السيناريو الأساسي للصندوق في العام المقبل، الأمر الذي يلغي فعلياً توقعاته بحدوث انتعاش اقتصادي سريع. وفي أسوأ السيناريوهات الثلاثة لصندوق النقد الدولي، فإن اندلاع فترة أطول في عام 2020 وانبعاث الناتج العالمي في العام التالي من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض الناتج العالمي بنحو 8٪ عن حالته الأساسية في عام 2021. وقال الصندوق إن مثل هذه الأزمة التي طال أمدها من شأنها أن تسفر عن عامين من الانكماش الحاد في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ومن المرجح أن تكون أسوأ مع ارتفاع الدين العام إلى الذروة والخروج إلى "ندبات إضافية". وقال الصندوق في تقريره "إن العديد من الدول تواجه أزمة متعددة الطبقات تشمل صدمة صحية واضطرابات اقتصادية محلية وتراجع الطلب الخارجي وانتكاسات تدفق رأس المال وانهيار أسعار السلع".

إن مقارنة صندوق النقد الدولي بالكساد الأعظم لا تنطبق هنا. فالإغلاق الاقتصادي الناجم عن كوفيد19- هو الأول من نوعه ولم يحدث من قبل في التاريخ. لقد أوقف الغرب النشاط الاقتصادي على فهم غير دقيق لمنع انتشار الفيروس. ولو تحرك الغرب في وقت مبكر لتلافي الجائحة، لما حدثت حالة إغلاق النشاط الاقتصادي.

الإفتاء المصرية تعلق على الدعوات لصلاة الجماعة فوق أسطح المنازل

علقت دار الإفتاء المصرية على دعوات البعض لصلاة الجماعة فوق أسطح المنازل، وذلك بسبب عدم تمكن المصلين من التنقل للمساجد من جراء انتشار فيروس كورونا في مصر. وقالت الإفتاء المصرية اليوم الأحد في بيان لها إن: "ما نراه من دعوات البعض للتجمع على أسطح المنازل لصلاة الجماعة لا يجوز في هذا الوقت، لأن ذلك يعرض حياة الناس للخطر". وحذرت الجميع من القيام بتجمعات كبيرة خلال شهر رمضان من أجل صلاة التراويح، مشددة على ضرورة البقاء في المنزل والصلاة مع أفراد أسرة البيت، لأن "الالتزام بالتعليمات واجب شرعي".

لا ندري من أي فقه يستقي وزير الأوقاف المصري فتاواه، اللهم إلا إن كانت على مذهب مصطفى كمال وفقهاء البيت الأبيض والعلمانيين المضبوعين بثقافة الغرب، والذين وجدوا في كورونا فرصة سانحة لحرب الإسلام وتدمير ما بقي من أركانه. وكان الأولى أن تنفذ الدولة الإجراءات الوقائية لتطهير المساجد قبل وبعد الصلاة وأن يمتنع المرضى من الحضور للمسجد أو حتى مخالطة الناس في الأسواق والمواصلات وغيرها، أما غلق المساجد أمام الناس فإثم عظيم [وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا] ولا يجوز القول بأن الأصحاء قد يكون بينهم مرضى بالكورونا ولذا نمنع الجميع، بل من يغلب على الظن أنه مصاب يمتنع أو يُمنع ويصلي الآخرون. ليس في ديننا مؤسسات دينية توقع عن الله أو تحتكر الإسلام، بل عندنا علماء وفقهاء ومحدّثون.

الملك الأردني يأمل أن تتمكن بلاده من تصدير معدات طبية وأطباء وممرضين للدول التي تحتاج خلال الأسابيع المقبلة

اعرب الملك الأردني عبد الله الثاني الأحد عن أمله أن تتمكن بلاده من تصدير معدات طبية خلال الأسابيع المقبلة، مؤكدا أن بلاده تأمل بإرسال أطباء وممرضين للدول التي تحتاج للدعم الطبي جراء تفشي وباء كورونا المستجد. وقال الملك عبد الله في مقابلة مع برنامج "فايس ذي نايشن" الذي تبثه شبكة "سي بي إس" الأمريكية ونشرها الديوان الملكي "نأمل في الأسابيع المقبلة، وبحسب قدراتنا، أن نتمكن من تصدير المعدات الطبية. فالأردن من أفضل بلدين في الصناعات الدوائية والإمكانيات الطبية في المنطقة". وأضاف "لقد بدأنا في وقت سابق بتصدير الكمامات والأدوية لدول أخرى، ويعمل قطاعنا الخاص على زيادة قدرته الإنتاجية". وأكد الملك أن بلاده تغلبت على سرعة انتشار فيروس كورونا المستجد. وأضاف "عندما بدأت الجائحة كان لدينا ألفا أفرهول (رداء طبي) واليوم لدينا ما يزيد على 100 ألف أفرهول وننتج يوميا ألفي أفرهول".

يساعد النظام الأردني عند الحاجة، والشعب الأردني نفسه بحاجة إلى المساعدة! بهذا الإجراء يعطي النظام رسالة مفادها أن الأمور تحت سيطرته، ومع ذلك، ليس هذا هو الحال على الإطلاق. لأنه لم يكن حال الناس في تحقيق ونيل الحد الأدنى من معايير عيش الإنسان الكريم في قوتهم ورعايتهم الصحية وتعليم أبنائهم قبل أزمة كورونا بالحال الذي يحسدون عليه، علاوة على إثقالهم بالضرائب وارتفاع تكاليف المعيشة والتضخم وارتفاع نسبة البطالة لما يقارب 20٪. قامت الحكومة بخطوات ارتجالية متناقضة في التعامل مع وباء كورونا للحد من انتشاره وجاءت بعضها متأخرة لم تأخذ فيها بمعايير الحجر الصحي الصحيحة. والواجب يستدعي من الأمة الإسلامية التي كرمها الله بهذه الرسالة العظيمة أن تسعى من فورها لإقامة دولة الإسلام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لإنقاذ نفسها والبشرية مما هي فيه من بؤس وشقاء، فإلى العمل لجادة الصواب ندعوكم وإلى نصرة العاملين من أجل إقامة دولتكم نستنهض هممكم.

الغرب الصليبي يحذر من تفجر الثورات في البلاد العربية

قالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من مقرها في جنيف يوم 2020/4/16 "إن تفشي فيروس كورونا المستجد في الشرق الأوسط يهدد بتدمير حياة ملايين الأشخاص ممن يعانون بالفعل في مناطق الصراعات وقد يفجر اضطرابات اجتماعية واقتصادية. وإن حظر التجول وإجراءات العزل المفروضة في إطار تدبير الحفاظ على الصحة العامة لكبح انتشار الفيروس تجعل من الصعب بالفعل على الكثيرين توفير سبل عيشهم. وخصت دول مرشحة لذلك وذكرتها بالاسم سوريا والعراق واليمن وقطاع غزة ولبنان والأردن وحثت السلطات فيها على الاستعداد لتداعيات مدمرة محتملة وزلزال اجتماعي واقتصادي". ويشير ذلك إلى استئناف الانتفاضات والثورات في البلاد العربية خاصة والتي تغلي لتتخلص من الأنظمة الفاشلة والجائرة والتابعة للغرب تقلده حتى في العمى والمرض. فلم تفكر في رسم سياسة حسب دين شعوبها الحنيف مراعية ظروفها الخاصة بها. فهذه الشعوب محتاجة لقيادة سياسية مبدئية مخلصة تفكر من زاوية الإسلام لتنهض بها وتعمل على معالجة أية جائحة تلم بها.

جولة إخبارية

النظام التونسي يعلن محافظته على التقسيم الاستعماري مع ليبيا

أعلنت الرئاسة التونسية أن الرئيس قيس بن سعيد تحدث هاتفيا يوم 2020/4/15 مع رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج وقال له: "تونس تتمسك وستبقى متمسكة بالشرعية، فالقانون هو المرجع وهو الأساس.. وإن الحل لا يمكن أن يكون إلا ليبيّاً ليبيّاً، يعبر عن إرادة الشعب الليبي وحده، فهو صاحب السيادة، وهو الذي يقرر مصيره بنفسه بمنأى عن كل التدخلات الخارجية.. وإن تونس وليبيا شعب واحد ومستقبلهما لا يمكن أن يكون إلا واحدا، في ظل الأمن والاستقرار كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.. وإن المؤسسات القائمة على الحدود الليبية مع تونس هي مؤسسات حكومة الوفاق الوطني وهي تسهر على ضمان أمن التونسيين".

وذكر بيان مكتب السراج أن الرئيس التونسي قيس بن سعيد قال "إن أي تصريح يخالف الموقف التونسي الرسمي لا يجب أن يشوش على العلاقات المتينة والعميقة بين البلدين الشقيقين". وجدد فيه تأييده لحكومة الوفاق واصفا إياها بأنها "الحكومة الشرعية في ليبيا" وقال: "تونس ترفض التدخلات الأجنبية في الشأن الليبي وإنه آن لهذه التدخلات أن تتوقف، وتترك لليبيين الفرصة لحل مشاكلهم والعيش بسلام" وأعرب عن "ثقته في قدرة الحكومة على بسط سلطتها على كامل التراب الليبي".

فالنظام التونسي يدعم حكومة ليبيا التي لا قوائم لها وقد أقامها الإنجليز في تونس بعد اتفاق الصخيرات عام 2015 ونقلها إلى طرابلس على حملات، ويعلنان أنهما يتبعان سياسة واحدة يحافظان على الانقسام بتنميق كلمات مشاعرية للتغطية على هذه السياسة. وقد حركت أمريكا عميلها حفتر بدعم من عملائها في مصر والسعودية والسودان لإسقاطها وليحل محلها، ومن ناحية ثانية يصر النظام التونسي كما تصر حكومة السراج على بقاء التقسيمات التي أوجدها الاستعمار مع ليبيا، فلا يدعوان إلى التوحد في دولة واحدة تحكمهم بالإسلام وتنهي الصراع الاستعماري على البلدين.

الرئيس الفرنسي: في زمن الأزمة نسمح للاقتصادات الأفريقية بالتنفس

دعا الرئيس الفرنسي ماكرون في مقابلة مع إذاعة فرنسا الدولية يوم 2020/4/15 وزراء المال في مجموعة العشرين إلى تفعيل تعليق دين الدول الأفريقية بينما يهدد وباء كورونا الأنظمة الصحية الهشة للدول الأكثر فقرا في العالم وقال "إن هذا التعليق سابقة عالمية.. وإنه في زمن الأزمة نسمح للاقتصادات الأفريقية بالتنفس وبعدم تسديد خدمة الدين وإنها مرحلة لا بد منها وأعتقد بأنها ستكون تقدما رائعا" وقال: "كل سنة يستخدم ثلث ما تصدره أفريقيا على الصعيد التجاري لدفع خدمة الدين. هذا جنون! في السنوات الأخيرة عمقنا هذه المشكلة" وقال "إنه يؤيد مبادرة لإلغاء هذا الدين الكبير" أي الربا، وقال "تحدثت إلى شركائي الأفارقة ليفرضوا الحد الأدنى من إجراءات العزل ويؤخروا تقدم الوباء.. وبقدر ما يؤخرونه يكون الأوروبيون في وضع يسمح بمساعدتهم لأننا لن نصل إلى ذروة الوباء في وقت واحد.. وبهذه الطريقة نصبح في وضع يوم نحصل على العلاج يمكننا من جعله متاحا للقارة الأفريقية في الوقت الذي يطرح فيه لدينا. أي لا قضايا ملكية فكرية ولا تأخير ولا أموال والأمر ينطبق على اللقاح".

فالرئيس الفرنسي يعلن أن الاقتصادات الأفريقية تحت الضغط الأوروبي وخاصة الفرنسي والآن يريد أن يسمح لها بالتنفس وذلك بتأجيل دفع خدمة الدين أي الربا والتأمينات على الدين، حيث إن ذلك يضاعف الدين أضعافا مضاعفة. علما أن اقتصادات 14 دولة أفريقية بيد فرنسا مباشرة، إذ تتعامل بالعملة الأوروبية الأفريقية المرتبطة بالبنك المركزي الفرنسي وتضع احتياطاتها في هذا البنك، بجانب نهب الثروات، فالأوروبيون وعلى رأسهم فرنسا نهبوا وما زالوا ينهبون ثروات أفريقيا ولا يبقون لها شيئا، ولا يعطون إلا للعملاء من الفئة الحاكمة قليلا من المال ليبقوا كلاب حراسة لهم. ومن ثم يأتي الرئيس الفرنسي ويتمنن على شعوب أفريقيا بأنه سيساعدها بتأجيل دفع الربا! أي أن الدين باق والربا باق ولكن يجري تعليقه! ويعترف بالحقيقة وبلاده مشاركة في الجريمة فيقول: "إن ثلث ما تصدره أفريقيا على الصعيد التجاري يستخدم لدفع خدمة الدين" ويصف ذلك بالجنون! وفي الوقت نفسه يظهر إنسانيته الزائفة فيريد أن يستغل انتشار الوباء ليبيع اللقاح والعلاج مضاعفا لشعوب أفريقيا التي تنهشها الأمراض وتكابد الفقر والجوع. وهكذا ستبقى أفريقيا تنهب ويترك أهلها جوعى ومرضى حتى تأتي دولة الخلافة الراشدة لتحررها من مخالب المستعمرين وأنيابهم.

خبراء أمريكيون يكشفون حجم الكارثة التي حلت بأمريكا بسبب كورونا

أعلن خبرا مصرف جي بي مورغان الأمريكي يوم 2020/4/15 أن البنوك الأمريكية ستتعرض لأكبر موجة من حالات التأخر في دفع أقساط القروض العقارية في التاريخ. وعزا الخبراء ذلك لفقدان جزء كبير من المقترضين وظائفهم بسبب وباء كورونا وبالتالي فقدوا مصدر رزقهم. وذكر الخبراء أن الوضع سيتفاقم حتما، على الأقل حتى نهاية العام الجاري وسيكون بانتظارنا تسونامي من إفلاس المصارف العقارية. وكدليل على ذلك فإن بيانات وزارة العمل تشير إلى أن عدد العاطلين عن العمل في الأسابيع الثلاثة الماضية وصل إلى 17 مليونا.

وهذه التوقعات تتوافق مع وكالة موديز، إذ ذكر كبير الاقتصاديين في الوكالة مارك زاندي: "إذا لم تستأنف الشركات عملها الطبيعي المعتاد قبل حلول نهاية الصيف فإن ما يصل إلى 30٪ من مقترضي القروض العقارية أي حوالي 15 مليون أسرة سيتوقفون عن تسديد القروض وسيخسرون العقارات" وذكر زاندي أن الوضع اليوم أشد جدية وخطورة من أزمة سوق الرهن العقاري الأمريكي التي تفجرت قبل 12 عاما أي عام 2008 وأدت إلى انهيار مالي عالمي وركود اقتصادي طويل" وقالت البروفيسورة سوزان واشت الأستاذة في كلية "وارتون للأعمال" بجامعة بنسلفانيا الأمريكية إن حجم ديون الرهن العقاري في الوقت الحالي أعلى بكثير مما كانت عليه في عام 2008 "لقد زادت قيمتها فقط في عام 2019 بمقدار 433 مليار دولار، لتصل إلى 9,56 تريليون دولار" (نوفستي الروسية)

في الوقت نفسه حذر صندوق النقد الدولي من تداعيات انتشار فيروس كورونا حيث إن الاقتصاد العالمي على حافة أكبر أزمة عالمية في نحو 100 عام. فقالت كبيرة الاقتصاديين في الصندوق جيتا جوبيناث: "من المحتمل جدا أن يشهد الاقتصاد العالمي هذا العام أسوأ ركود له منذ الكساد الكبير متجاوزا ما شهدناه خلال الأزمة المالية العالمية قبل عقد من الزمان". وقالت: "بافتراض أن الوباء سيتلاشى في النصف الثاني من عام 2020 وأن إجراءات التحفيز المتخذة حول العالم فعالة، نتوقع أن يرتفع النمو العالمي في عام 2021 جزئيا إلى 5,8٪" وأعلن الصندوق أنه تلقى عددا غير مسبوق من الطلبات للحصول على تمويل طارئ حيث تقدمت 90 دولة من أصل 189 دولة عضواً فيه.

قالت رئيسة البنك الأوروبي كريستين لاجارد يوم 2020/4/16 للجنة الدولية للشؤون المالية والنقدية: "في منطقة اليورو البيانات الاقتصادية القادمة، على الأخص نتائج المسوح الأحدث؛ بدأت في الكشف عن انخفاضات غير مسبوقة تشير إلى انكماش كبير في إنتاج منطقة اليورو وكذلك تدهور سريع لأسواق العمالة". (رويترز)

كل ذلك يدل على فظاعة الكارثة التي حلت بأمريكا وعلى دول العالم الرأسمالي الكبرى وستكون تداعياتها وخيمة جدا، ومن المتوقع أن يحدث ذلك تأثيراً سلبياً على أمريكا في الموقف الدولي وقد اهتز وضعها على إثر الأزمة المالية عام 2008 وهزائمها في العراق وأفغانستان. وليس من المتوقع أن تحل محلها دولة كبرى أخرى في موقع الدولة الأولى عالميا، وسيكون هناك فراغ سياسي في الموقف الدولي عندما يسقط الرأس المتنفذ فيه أو يصبح غير قادر على قيادة العالم، وسينتظر هذا الموقف دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتملأه بإذن الله.

ترامب يسرق ثروات المسلمين ويريد أن يأخذ أجرا على سرقتها

محمد سليم - الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إن الهبوط الحاد لأسعار النفط هو "انهيار تاريخي"، لكنه قصير الأجل، وناجم عن "ضغوط مالية".

وأضاف في مؤتمر صحفي، أن إدارته ستدرس وقف شحنات النفط القادمة من السعودية.

وتابع: "عندما نقوم بحماية الأصدقاء، فعليهم أن يدفعوا لنا، وليس علينا أن نحمي الشعوب بالمجان".

وأردف قائلا: "أنفقنا 8 تريليونات دولار في الشرق الأوسط، وكنا أغبياء عندما فعلنا ذلك".

وقال ترامب إن إدارته تعتزم أيضا زيادة مستوى مخزون النفط الخام لحالات الطوارئ في البلاد مع هبوط الأسعار. (عربي21)

التعليق:

إن الكبرياء والغرور يقتلان صاحبهما ويجعلانه يعيش عيش البلهاء والأغبياء لأنه لا يفكر إلا في الاقتصاد والمال، ولا يفكر في رعاية شؤون الناس رعاية صحيحة. هذا هو ترامب الذي أوقع نفسه في أسواق النفط كي يدمر اقتصاد الدول الأخرى خاصة روسيا ونسي وظيفته حسن الرعاية.

حاكم متعجرف لا يرد الجميل لأحد، ينهب خيرات وثروات الشعوب ومن ثم يمن عليهم بحمايته لهم، أي حماية يتحدث عنها هذا الكافر وهو الذي أفسد في الأرض وأوجد كلاباً تعمل معه للإفساد أمثال حكام الخليج يسرق بترولهم ويمن عليهم بحمايته لهم وفي الحقيقة هي لحماية مصالح أمريكا وحماية منابع النفط خوفا من سرقتها من دول أخرى كي يكون هو السارق الوحيد. وفوق ذلك يريد أن يأخذ أجرا على سرقتها!

ولا يزال هذا الكافر يتحدث عن تريليونات أنفقها على الشرق الأوسط ونسي عندما جاء إلى السعودية وأجبرها على دفع خاوة وشراء أسلحة ومعدات دفع حكام السعودية ثمنها، وهل ستصل أو لا تصل للسعودية، وخرج على شاشات التلفزيون يتبجح بأنه وفر ملايين الوظائف للأمريكيين، ليس هذا فحسب بل إن طمعه في تخزين النفط لا زال قائما وأصبحت نفقات التخزين هي أعلى كلفة من سعر النفط فقد خاب فأله.

إن سبب هذه المصائب وتعجرف وغطرسة هذا الكافر هو وجود حكام خانوا شعوبهم وأمتهم وملكوا الكافر ثروات وخيرات المسلمين، وقبلوا لأنفسهم أن يكونوا عبيدا لأمريكا ويهود وأخلصوا لهم ونسوا أن أمتهم لن تنسى خيانتهم وأن أمة الإسلام عاجلا أو آجلا ستنتقم من هؤلاء الحكام.

إن الغريب في مثل هؤلاء الحكام أمثال ترامب وابن سعود أنهم لم يفكروا بأن الله عز وجل لهم بالمرصاد حيث أصبح لدى دول العالم أجمع شلل اقتصادي تحت وطأة فيروس كورونا، وأن الخطر في العالم أصبح ليس كورونا فحسب وإنما الحجر الصحي ووقف العمل في أغلب ميادين الحياة مما أدى إلى ضرب الاقتصاد عالميا، لذلك نقول إن الوباء أدى إلى ضربتين في آن واحد؛ الأولى الأوضاع الصحية والثانية الأوضاع الاقتصادية، والمخفي أعظم.

إذا أراد العالم الخروج من هذه الأوضاع فما عليه إلا اتباع الآتي:

ليس على حكام العالم إلا أن يتنازلوا عن كبريائهم وظلمهم وفسوقهم وكفرهم وأن يسلموا زمام الحكم إلى حزب التحرير، والسبب في ذلك هو أن الله تعالى هو الذي خلق الإنسان والكون والحياة وما فيهن، وأن الذي خلق فيروس كورونا هو الله، وأن الذي يرفعه هو الله، ولا أحد يملك خلقه أو رفعه، وأن حكام العالم كلهم بعيدون عن الله فلا بد من اللجوء إلى الله كي يرفع هذا الوباء، وإن الوباء الحقيقي هم هؤلاء الحكام.

إن الإسلام يحوي من الأحكام الشرعية المتعلقة بأي وباء وكيفية التعامل معه وأيضا الواجب المنوط بدولة الإسلام حيال هذا الوباء والسرعة والإخلاص في تفاديه.

وقبل الختام نقول إن معالجة مشاكل الحياة لا تقوم على حساب بعضها أو النظر إلى ناحية وتناسي ناحية أخرى من نواحي الحياة أو تقديم ناحية على ناحية أخرى، مثل تقديم الاقتصاد على الصحة كما يرى الرئيس الأمريكي وغيره من الحكام، وإنما معالجة المشاكل بالشكل الصحيح كما عالجها وبينها رسول الله r وصحابته والخلفاء من بعده.

ختاما إن على أمة الإسلام أن تدرك أنها خير أمة أخرجت للناس وحتى تتحقق هذه الخيرة فيها عليها أن تطبق الإسلام في كافة نواحي الحياة، وإن سياسة حزب التحرير هي سياسة صحيحة مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله، وتعمل على مبايعة خليفة واحد للمسلمين يحكمهم بكتاب الله وسنة رسوله، وإن الله هو الناصر والمنقذ من المصائب وهو الرزاق بيده ملكوت السماوات والأرض... إلى هذا يدعوكم حزب التحرير، قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا﴾ [غافر: 29]

الهيئات الدولية والإقليمية في اليمن تعمل لمصلحة أمريكا

عبد الله القاضي – اليمن

الخبر:

مجلس الأمن الدولي يرحب بمبادرة التحالف العربي لوقف إطلاق النار في اليمن ويطالب مليشيا الحوثي بتقديم التزامات مماثلة. (حضرموت نت).

التعليق:

من بعد إعلان التحالف العربي، بقيادة السعودية، مساء الأربعاء، عن وقف شامل لإطلاق النار في اليمن، لمدة أسبوعين، بداية من الخميس، الموافق 9 أبريل/نيسان الجاري، والعمليات العسكرية بين الوقف والتصعيد، وتبادل الاتهامات بالخروقات، مع استمرار ضربات الطيران في أماكن متعددة.

إن ترحيب مجلس الأمن بمبادرة التحالف العربي لوقف إطلاق النار يأتي تمهيداً لاستئناف العملية السياسية التي توقفت والتي تعمل لها السعودية وأمريكا لجلب الاعتراف بشرعية الحوثيين ومشاركتهم في حكم اليمن بقوة، وهذا ما ترفضه بريطانيا من خلال دفعها لأتباعها بمواصلة الأعمال القتالية في جبهات عدة لغرض الحفاظ على ما تبقى من المناطق التي تقع تحت سيطرتهم ومحاولة استرداد ما فقدوه حتى يكون موقفهم قوياً في أي مفاوضات قادمة، ما جعل وزير إعلام هادي يلمح بوجود ازدواجية في الضغوطات الدولية لإقرار هدنة كلما حقق جيش هادي تقدما. وما ترحيب مجلس الأمن بالهدنة ومن قبله الأمين العام للأمم المتحدة والجامعة العربية إلا من قبيل الضغط على عبد ربه وقواته لإيقاف تقدمهم وعدم استرجاع ما أخذه الحوثيون منهم.

لقد أصبح الوضع في اليمن نتيجة تدويل قضيته، والتحكم في قراره حرباً وسلماً، يشبه الوضع القائم في سوريا، عندما تحكمت القوى الدولية في تقرير عقد المحادثات واتفاقيات الهدن وإدخال المساعدات وتهجير أهل سوريا من بيوتهم ومدنهم وقراهم، وسيستمر الوضع كما هو عليه في كل من اليمن وسوريا وغيرهما من بلاد المسلمين، إلى أن يمن الله سبحانه وتعالى بقيام دولة الحق والعدل، وليست تلك إلا دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي بوجودها تحل مشاكل الناس. اللهم وفق العاملين لها، وعجل بقيامها.

وقفات لا بد منها مع وباء كورونا

د. محمد الطميزي

الخبر:

لجنة الصليب الأحمر الدولية: تفشي كورونا يمكن أن يؤدي لثورات واضطرابات اجتماعية واقتصادية، وحظر التجول وإجراءات العزل تجعل من الصعب على الكثيرين توفير سبل العيش لأسرهم، وعلى سوريا والعراق واليمن وقطاع غزة ولبنان والأردن، الاستعداد لتداعيات مدمرة محتملة وزلزال اجتماعي واقتصادي. (وكالة يقين)

التعليق:

إن ما يحدث في العالم اليوم بحاجة إلى وقفة تدبر ومراجعة وإعادة للحسابات على مستوى الدول والمجتمعات والأفراد على السواء.

- هذا الوباء ومسببه مخلوق صغير لا يرى بالعين المجردة، هو من مخلوقات الله تعالى يسلطه على من يشاء من عباده عقاباً للبعض على ما اقترفته أيديهم من شتى أنواع المحرمات والفواحش ما ظهر منها في البر والبحر وما بطن، ويكون رحمة للبعض أي للمسلمين إن صبروا واحتسبوا هذه المصيبة عند الله.

- رغم صغر هذا المخلوق إلا أنه أرعب وأخاف كل جبابرة الأرض الذين كانوا يظنون أنهم في مأمن حتى من أي شيء مهما كبر خطره.

- ظهر عوار وكذب وزيف وتدليس الدول العظمى التي تسمي نفسها صمام أمان العالم بين مدى جشعهم وهلعهم ومدى انحطاط حضارتهم وقيمهم عندما تراهم يتسابقون في سرقة المستلزمات الصحية من بعضهم بعضا، فمستواهم كالبهائم بل أضل سبيلا.

- أظهر هذا المخلوق أن دول العالم أجمع هي دول وأنظمة جباية لا رعاية ولا تقيم للإنسان أي اعتبار، فهم لم يقوموا بمحاصرة الوباء من البداية، وكان معهم متسع من الوقت، بل ضحوا بالناس في سبيل المال والاقتصاد والبورصات والسندات، أي ضحوا بالناس من أجل أصحاب رؤوس الأموال، وفي بلادنا الإسلامية أضف لذلك أن الحكومات حجرت الناس ومنعت التجول وأغلقت كل شيء حتى بيوت الله، ولم تتخذ خطة لمحاصرة الوباء في أماكن انتشاره ولم تؤمن الحاجات الغذائية الأساسية للناس.

- إن الأنظمة المحلية والعالمية تخشى على نفسها من تبعات وباء كورونا فهم يخافون من أن يقوم الناس بالثورة عليهم والإطاحة بعروشهم.

- حتى تتم مواجهة هذا الوباء الذي يمكن أن يحدث في أي زمان ومكان، لا يكون إلا من دولة تحمل مبدأ جاء من عند الله لهداية الناس ورحمتهم، أي أن تكون حياة الإنسان مقدمة على أي مصلحة وفوق أي اعتبار، أي تكون دولة رعاية لرعاياها وليست دولة جباية وسرقة ونهب، ولا يوجد إلا دولة واحدة ألا وهي دولة الخلافة ذات النهج الرباني الذي خلق الإنسان ويعلم ما يلزمه وما يصلحه.

اللهم خلافة راشدة على منهاج النبوة...

مسلمو أراكان في ظل غياب خلافة المسلمين لا بواكي لهم ولا نصير

المهندس باهر صالح

الخبر:

زاد حظر التجول المفروض في الهند بسبب فيروس كورونا من خطر المجاعة بالنسبة إلى مسلمي أراكان، الذين يعيشون في مخيمات بالعاصمة نيودلهي وإقليم جامو وكشمير. ويمنع حظر التجول المنظمات الإغاثية المتطوعة من الوصول إلى مخيمات مسلمي أراكان، التي تقع في المناطق المشمولة بالقرار. وفي حديث للأناضول، قال جعفر الله أحد المقيمين في مخيم لمسلمي أراكان بمنطقة نوح في نيودلهي، إن المخيم يضم 250 أسرة، وهناك صعوبات كبيرة في تلبية احتياجات الناس منذ فرض حظر التجول. وأشار إلى أن الحكومة الهندية أعلنت نوح منطقة حمراء في إطار حظر التجول، وأن القرار فاقم الأزمة بشكل مضاعف لأن الشرطة تضرب كل من يخرج من المخيم، حتى وإن كان لإحضار الأطعمة أو الأدوية. وتابع جعفر الله "لهذا السبب نشعر بقلق أكبر من الموت بسبب الجوع". (الجزيرة نت)

التعليق:

لا يزال إخواننا في أراكان يعانون الأمرين على يد أعداء الله الهندوس، حتى بات الموت يتهددهم إما قتلا على يد المجرمين أو بسبب الجوع الذي يفرضه المجرمون عليهم، وهم في ذلك لا بواكي لهم، والسبب في ذلك هو أنهم مسلمون، وقد أسلمهم حكام المسلمين لأعداء الله الهندوس يسومونهم سوء العذاب، وبالطبع يصمت ما يسمى المجتمع الدولي وهيئاته ومؤسساته لأن الضحية هو من أعداء الغرب، وهم المسلمون، أما لو كان الضحية من غير المسلمين لرأينا كيف يتقاطر الغرب ومعه حكام المسلمين بالشجب والاستنكار والاستنفار..

إنّ عمالة الحكام وخوارهم وغياب سلطان الإسلام والمسلمين قد جعل المسلمين لا بواكي لهم، يضطهدنا الاستعمار ويسومنا سوء العذاب دون أن يجد من يتصدى له أو ينسيه وساوس الشيطان. وجل حكام المسلمين منشغلون في تقديم قرابين الطاعة والولاء للغرب وعلامات الحب والأنس كما فعلوا مؤخرا بإرسال المعونات الطبية إلى إيطاليا حاضنة الفاتيكان.

إنّ الإسلام يوجب على المسلم نصرة أخيه المسلم، وهو على الدولة وأهل القوة أوجب، وفي ظل وقوف الحكام أمام أداء هذا الواجب صار لا بد من تكثيف الجهود لإقامة الخلافة التي يحرك خليفتها الجيوش نصرة للمسلمين المستضعفين، ويقول فيها الخليفة لمسلمي أراكان نُصرتم.

فعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» أحمد وأبو داود. وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ» البخاري ومسلم.

مشروع التدابير الجديدة المطبقة في تركيا

محمد حنفي يغمور

الخبر:

سيتم تمديد فترة الإدانة مع وقف العقوبة إلى 3 سنوات. وفقاً للترتيب المؤقت، سيتم تمديد فترة الإدانة مع وقف العقوبة التي تبلغ مدتها عاماً واحداً فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة حتى 3 مارس 2020 إلى 3 سنوات، باستثناء جرائم الإرهاب والاتجار بالمخدرات والاعتداء الجنسي والاعتداءات والقتل العمد وجرائم الإصابات المتعمدة التي تسبب تشوهاً دائماً للوجه والعنف والتعذيب والاضطهاد ضد المرأة مع احترام الحق في الخصوصية. (وكالة الأناضول)

التعليق:

قانون التدابير المطبقة، الذي كان مدرجاً في جدول الأعمال وتمت مناقشته لأكثر من عام، تم تمريره من خلال البرلمان من خلال مشروع قانون حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، ودخل حيز التنفيذ بموجب القانون رقم 7242 - 2020/04/14 وقد نشر في الجريدة الرسمية. "يوجد ما يقارب 300 ألف شخص في السجون في تركيا حالياً، و257 ألف سجين و43 ألف محتجز. لم تنشر وزارة العدل بعد إحصاءات السجون لعام 2019، ولكن وفقاً للمعلومات التي تم الحصول عليها من مصادر وزارة العدل، حتى 20 آذار/مارس، يوجد 65 ألفاً سجين بتهمة تهريب المخدرات، و45 ألفا للسرقة، و37 ألفاً للإرهاب، و34 ألفاً للقتل، و27 ألفاً للنهب والابتزاز، و4000 لتشكيل وإدارة الجماعات الإجرامية المنظمة، و89 ألفاً لجرائم أخرى. وسيستفيد من هذه التدابير الجيدة الـ"65 ألف شخص الذين ارتكبوا جرائم تهريب المخدرات، و45 ألف شخص الذين ارتكبوا جرائم سرقة، و27 ألف شخص الذين ارتكبوا جرائم نهب وابتزاز". (t24.com 2020/04/14)

كما يتبين من الأرقام أعلاه، فإن النظام الحالي ينتج المجرمين باستمرار والعدد الحالي للسجون والبالغ 355 غير كاف. لهذا السبب، يتعين على الدولة منح العفو كل خمس عشرة أو عشرين سنة في المتوسط لأن السجون تفيض باستمرار. حتى الآن، بلغ عدد الأشخاص تحت المراقبة 456157 شخصاً، ويتم تنفيذ أعمال التحسين والإشراف والمتابعة لهذا العدد من المدانين من 4.938 موظفاً.

نريد التأكيد على الأمور التالية فيما يتعلق بالترتيبات الجديدة وتطبيقها

-1 قال أردوغان في أيلول/سبتمبر 2018 في المطار قبيل رحلته إلى أمريكا: "إذا كانت الجريمة ضد الدولة، فقد يكون للدولة سلطة العفو عنها. ولكن إذا كانت ضد الأفراد، فإن الحكومة لا تملك سلطة العفو عنها. لكن السلطة التي يمكن أن تغفر هي الممثلة عن هؤلاء الأفراد، الشعب المضطهد والمظلوم". (tr.euronews). ومع ذلك، في حين إن المعتقلين والمدانين في نطاق الجرائم ضد الدولة في السجون الآن وفقاً للقانون الحالي، فإنه سيتم استبعاد غالبية الذين يقومون بجرائم ضد الأفراد الآخرين. وبعبارة أخرى، ما يقوله الحكام لا ينطبق مع التدابير الجديدة أبداً.

-2 أضافت المحكمة العليا بنوداً غير مشروعة إلى هذا القانون بحيث يمكن تعديل مجاله. كما هو الحال في قوانين العفو السابقة، يمهد الحكام الطريق أمام المعارضة لتقديم اعتراضات في المحاكم العليا من أجل تمكين الإفراج عن بعض المدانين المستبعدين من نطاق العفو. وبالتالي، فإنهم يوسعون نطاق العفو. ومع ذلك، أثناء قيامهم بذلك، يقومون بتبرئة أنفسهم بالقول إننا لم نفعل ذلك، بل أرادت المعارضة ذلك. ولهذا السبب، فإن الإفراج عن بعض المدانين المستبعدين من نطاق العفو على المحك.

-3 في حين إن المسلمين الذين يتم القبض عليهم وإرسالهم إلى السجون بسبب حملهم الدعوة الإسلامية يدخلون في نطاق الإرهاب ويوضعون في السجن، يتم الإفراج عن جميع اللصوص والمحتالين، وغيرهم. لأنه بموجب هذا القانون، سوف يستفيد من الترتيبات الجديدة 45 ألف شخص الذين ارتكبوا السرقة و27 ألف شخص الذين ارتكبوا النهب والابتزاز. ومع ذلك، لم يتم الإفراج عن أولئك الذين يتم اعتقالهم في نطاق الزواج المبكر بسبب اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة.

-4 في الدولة الإسلامية، حيث يجري تنفيذ أحكام الإسلام، يكاد يكون مفهوم العفو غير موجود. إنه موجود فقط على الهامش فيما يتعلق ببعض الجرائم المعلقة وفي إطار شروط معينة. ومع ذلك، ليس لدى الخليفة ولا أي شخص آخر سلطة العفو على من يحكم عليهم بسبب جرائم ارتكبوها (باستثناء الجرائم ضد الأشخاص بأجسادهم). لأن العقوبة بموجب الشريعة الإسلامية هي فرصة للشخص ليكفر عن ذنبه (جريمته التي ارتكبها) قبل الآخرة، ومن ناحية أخرى فهي عقوبة للردع.

عدالة لم نرها منذ قرن

(مترجم) أحمد سابا

الخبر:

تم قبول قانون تعديل الأحكام، الذي عمل على إقراره حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية لفترة طويلة، بدعم من هذين الحزبين في الجمعية الوطنية التركية الكبرى. وبتوقيع الرئيس أردوغان، تمت الموافقة على القانون ونشره في الجريدة الرسمية. وهكذا، بدأ أكثر من 90 ألفاً من المدانين والسجناء الاستفادة من هذا العفو. (وكالات الأنباء، 2020/04/17)

التعليق:

أفضل كلمة لتلخيص القانون في تركيا هي العبارة القديمة "عندما سألوا الجمل عن سبب انحناء رقبته، قال أي جزء مني مستو؟" لم يكن من الممكن أن تنبثق العدالة من القانون المبني على أساس الاضطهاد والظلم. الجمهورية، التي بناها الظالمون كبديل للخلافة، نظام الحكم في الإسلام، تواصل قمع المسلمين منذ تأسيسها. أولئك الذين يحدون من العدالة بالقوة التي يمتلكونها يخلقون جيشاً ضخماً من المجرمين وراءهم.

الحكام الذين بنوا قصوراً ضخمة للعدالة في كل اتجاه من البلاد، وكلفوا مئات الآلاف من القضاة والمدعين العامين هناك والذين يعتقدون أنهم سيؤمّنون العدالة في المجتمع من خلال بناء السجون في كل زاوية، وجعلوا صاحب الحق ضعيفا والظالم أقوى، كما ساهموا في اضطراب مجتمعاتهم. في واقع الأمر، فإن ما يسمى بالنواب الذين عملوا بجد لإخراج الرجال المظلومين من السجن فجروا موازين العدالة التي تم كسرها بالفعل. تم تسريح أكثر من 90 ألف شخص بموجب قانون العفو في تركيا، حيث يوجد حوالي 300 ألف شخص في السجون. خاصة، أولئك الذين تورطوا في جرائم مثل السرقة، الفساد، الابتزاز، تشكيل عصابة، القتل، الاحتيال والمخدرات... تركوا في المجتمع. بالطبع، نود أن نذكر هنا أننا برأنا أولئك الذين تعرضوا للافتراء وتعرضوا للظلم.

ومع ذلك، مع هذا العفو، تم توفير فرص جديدة لآلات الجريمة، والتي انتهكت الغالبية العظمى منها دماء الناس وحياتهم وممتلكاتهم وشرفهم، لارتكاب الجرائم ذاتها مرة أخرى. تبني الدولة جيش المجرمين وتضع المجتمع في مشكلة معهم. تقاس قيمة الشخص بالعمل الجيد الذي قام به. إن حكم القادة والقرارات التي يتخذونها تكشف بوضوح عن شرورهم.

انظروا! يستثني النظام نفسه وحكامه آلاف المسلمين، ولا سيما شباب حزب التحرير الصادقين الذين يقولون الحق، ويصرخون بفكرة جعل الإسلام مهيمناً دون اللجوء إلى العنف والقوة ويقولون فقط إن ربنا هو الله، يستثنون من العفو حتى لا يخرجوا من السجن. ومع ذلك، فإن آلاف الشباب الذين تزوجوا في سن مبكرة وكانوا ضحايا لقانون "اتفاقية إسطنبول ومنع العنف ضد المرأة" محتجزون منذ سنوات في السجن. إن حزب العدالة والتنمية الذي يستسلم لمطالب حفنة من الحشود النسوية والعلمانية يدعو هذه الاضطهادات إلى الاستمرار، بإغلاق أذنيه وعينيه على نصائح المسلمين وتحذيراتهم.

ومع ذلك، فالحقيقة أن يضر العدل الظالم أفضل من أن يضر الاضطهاد المظلوم. ولكن، الزواج وتكوين أسرة كما أمر الله أمر غير قانوني، في حين إن العلاقة غير المشروعة وما يلحقها من العار قانونية! ذكر فكرة جلب الناس والمجتمع إلى الخلاص جريمة، بينما مع قانون العفو، أصبح من القانوني طرد أولئك الذين يشكلون عصابة ويضطهدون الناس! كما ذكرنا في البداية، فإن هذا النظام، المبني على الاضطهاد، لا يتسامح إلا مع من نوعه المشين، فيما يلقي بثقله على المظلومين.

في هذه البلاد، حتى في أوطانهم، يُحكم على المسلمين بالنظام الذي وضعه الكفار وبحكم القادة الذين يُنظر إليهم على أنهم حكامنا، وأنهم من يعطوننا العدالة! آخر مرة تذوق فيها أبناء هذه الأمة وتنسموا رائحة العدالة في هذه البلاد كان بوجود الخلافة منذ حوالي قرن. وفي ظل الجمهورية، حتى رائحة العدالة لم تُتنسّم في هذه البلاد. وكحقيقة، أخذ هذا مكانه في التاريخ. أولئك العادلون كعدالة نظامهم الزائف محكوم عليهم بالحرج في مقاييس العدالة. ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾.

تركيا تؤكد عرضها على أمريكا لبحث صفقة الصواريخ الروسية

قال وزير خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو يوم 2020/4/14: "نعرض على الولايات المتحدة تأسيس مجموعة عمل فنية تضم حلف الأطلسي، ويمكن للحلف أن يقود مجموعة العمل الفنية، ولا يزال هذا العرض مطروحا" وذلك لحل الخلاف حول شراء تركيا منظومة صواريخ إس400. وقال: "إن تركيا ما زالت مستعدة لشراء بطاريات صواريخ باتريوت الأمريكية إذا قدم لها عرض جيد". (رويترز) بينما تصر أمريكا أولا على إلغاء صفقة صواريخ إس400 الروسية. ولهذا فرضت على تركيا عقوبات بتعليق مشاركتها في برنامج لطائرات إف35. وكان الرئيس التركي أردوغان قد زار واشنطن في تشرين الثاني من العام الماضي واجتمع مع الرئيس الأمريكي ترامب واتفقا على تأسيس مجموعة عمل فنية لكن هذا الجهد لم يحرز تقدما حتى الآن. فأصبحت تركيا في حيرة من أمرها وقد وقعت ضحية في اللعبة التي رسمتها أمريكا لإغراء روسيا بالبقاء في سوريا تقاتل أهلها للحفاظ على النظام التابع لأمريكا. فتركيا دفعت أكثر من ملياري دولار ثمن صفقة الصواريخ ومن ثم قامت أمريكا بمعارضتها بعدما تم الشراء! وقد استلمت بعض القطع من المنظومة العام الماضي ولكنها لم تكتمل وكان من المفروض أن يبدأ تكامل الصفقة ودخولها حيز الاستخدام في بداية هذا العام، كما أعلن وزير خارجية تركيا جاووش أوغلو العام الماضي يوم 2019/7/24 كما نقلت وكالة الأناضول "سندخل منظومة إس400 الروسية التي اشترتها تركيا حيز الاستخدام مطلع العام القادم". وخسائر تركيا أكثر من 9 مليارات دولار من صفقة إف35 كما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية يوم 2019/7/18 حيث كانت تركيا تشترك في تصنيع قطع للطائرة. وكل ذلك يدل على مدى رهن أردوغان إرادته لأمريكا في كل قضية، وليس كما ادعى جاووش أوغلو أن "تركيا دولة مستقلة وذات سيادة وتشتري المنظومة التي تلبي احتياجاتها"، وإلا لما عرض هو ورئيسه من قبل "مجموعة عمل فنية" لإيجاد مخرج لتركيا من مأزقها، أي دراسة ماذا سيفعل بصفقة الصواريخ الروسية ولم تحضر القطع الرئيسية؟! وأمريكا تعلن أنها لن تسمح باستعمالها، وتريد تركيا بديلا عنها وهي صواريخ باتريوت، وهي لا تفكر في أن تتخلى عن عقلية استيراد السلاح والاعتماد على الذات لصناعة الأسلحة المتطورة.

نشأة الحركات والأحزاب في العالم الإسلامي

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

قال الدكتور قيس خزعل جواد العزاوي: «جرت العادة على تعريف الحزب بالجمعية التي تمارس العمل السياسي ولكل حزب عقيدة وتنظيم من البشر يتحرك لتحقيق أهداف الحزب التي يحددها برنامجه، والأحزاب عموما نتاج طبيعي لواقع البلاد وثمرة لحركتها التاريخية. وبهذا المعنى فإن التاريخ الأول للإسلام ومنذ القرن الهجري الأول قد عرف ظهور الحزب السياسي، بل وعرف المجتمع الإسلامي تعددا في الأحزاب كتعبير عن تنوع الاجتهادات. وقد بدأ التحزب أول ما بدأ في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث (ظهر لأول مرة اسم الشيعة، وكان هذا لقب أربعة من الصحابة هم: أبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر إلى أن آن أوان صفين فأشتهر بين موالي عليّ عليه السلام). ومن البديهي القول إنّ نشأة الأحزاب تمثلت في تاريخ الإسلام الأول بصورة حركة معارضة، وكانت تعبر عن نفسها في البداية بالاجتهاد الفقهي والسياسي وبمعرفتها بأصول الدين وبالسيرة النبوية. وبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان شاب العمل السياسي عنف لم يعرفه من قبل. فمن صفوف التشيّع ظهرت حركة الخوارج التي عملت كحزب ديني سياسي، وكانت أوّل من تبنى العمل السري في التاريخ الإسلامي. أحتدّ الصراع السياسي وتشعب حين عملت الدولة الأموية التي قامت على اغتصاب الخلافة بعصبية عرقية وأرست نظاما ملكيا وراثيا. وقد واجه النظام الجديد معارضة شديدة من الشيعة والخوارج معا.

ويذهب العديد من الباحثين مسلمين ومستشرقين إلى أنّ حركة الخوارج كانت حركة حزبية تمتلك كل دوافع وأهداف وطرق عمل الأحزاب المنظمة... وعلى يمين الخوارج المتطرفين في تقواهم وسلوكهم ظهرت (المرجئة) الذين أطلق عليهم عهد ذاك حزب الملوك وكانوا في بداية نشأتهم لا يعارضون الحكومة الأموية ولا يعترضون على شرعيتها وينادون بالتوقف عن الحكم وإرجاء الأمر إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن موقفهم ما لبث أن تغير بعد عهد عمر بن عبد العزيز وتحولوا للمطالبة بالإصلاح والعمل بالقرآن والسنة والأخذ بمبدأ الشورى فأصبحوا ثالث أحزاب المعارضة للخلافة الأموية إلى جانب الشيعة والخوارج. ولعل الدعوة العباسية وما تضمنته من نظام سري وأجهزة ودعاة وأتباع وبرنامج سياسي هي الحزب الأكمل في شكله العام دينيا وسياسيا. ويعتبر بعض المؤرخين أن (المعتزلة) بتنظيمهم ومفاهيمهم الإصلاحية السياسية والاجتماعية كانوا يشكلون حزبا أيضا، في حين أنهم يمثلون - في تقديرنا - نخبة ثقافية، ولم يعملوا وسط العامة رغم قربهم من المعارضة العلوية، فهم بالأحرى أصحاب مذهب فلسفي وعقلي ينشد العدل والتوحيد. أما القرامطة فقد كان لهم تنظيم محكم حدّده عبادان صهر حمدان القرمطي في كتابه (الحدود)، ونجحوا في إقامة دولتهم متحدّين الخلافتين العباسية والفاطمية. ومن الواضح أنّ الأحزاب التي ذكرناها كلها قد استفادت، بل وتفرعت عن المذهب الشيعي وانحرفت عنه».

وقال الشيخ صفي الرّحمن المباركفوري: «وإذا رجعنا إلى أول عهد الإسلام عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد المسلمين كلّهم حزبا واحدا متكاتفين متعاونين متفقين سائرين في سبيل واحد، لم يكن فيما بينهم ما يستحقّ أن يسمى بالحزب، وما كان من حزب قبل الإسلام فقد انحلّ بعد الإسلام... نعم كان هناك طائفة تستحقّ أن تسمى بالحزب المعارض بكل ما أوتي هذا اللفظ من الدلالات والخصائص، تلك هي طائفة المنافقين... ونجد بعد المنافقين في العقد الأخير من عهد الخلافة الراشدة أمثلة من الأحزاب السياسية المعارضة - إن صح هذا التعبير -، وأول هذه الأحزاب قتلة (عثمان بن عفان) ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله عنه، فإنهم قد تحزبوا ضد عثمان، وأبدوا معارضتهم الشديدة لسياسته...».

واعتبر الدكتور محمد ضياء الدّين الريس أنّ عهد عثمان رضي الله عنه والأحداث الجسام التي جرت في زمن خلافته «هي التي أدت إلى نشأة «الأحزاب» أو تكوّن «الفرق» في التاريخ الإسلامي... وكان هذا البحث والتساؤل والشعور بعدم الاستقرار هو الذي حمل كل طائفة على أن تكون لها آراء، وأن تفكر في وضع نظريات، ثم لا تقف عند هذا الحدّ بل تنظّم نفسها وتتكتّل لتسعى إلى أن تحقّق هذه النظريات، وتجعلها مطبقة بالفعل في الحياة الواقعة. وهذه إحدى الصفات العامة التي تتميز بها الفرق الإسلامية. وهي أنها لم تكن مجرد مدارس فكرية تصل إلى تكوين آراء ثم تكتفي بإبدائها أو تدوينها، ولكنها كانت «أحزابا» - بالمعنى السياسي الذي نفهمه اليوم في ميدان السياسة العملي- فلها مبادئ معينة أشبه بالبرنامج المرسوم، ولها نشاط وفيها نظام، ثم هي تسعى وتكافح حتى تحقّق لهذه المبادئ النصر، وتجعل منها إن استطاعت منهاج الحكم. والسر في ذلك أنّ هذه المبادئ لم تكن مجرد أفكار نظرية أو خيالية، ولكنها كانت في عقيدة الفرق أو الأحزاب دينا، وقانونا يجب أن يتبع وينفذ، ومثلا أخلاقيا ينبغي أن يحتذى؛ ومن هنا كان أثرها في التاريخ، وصلتها القريبة به، وتوجيهها لوقائعه».

وجزم الدكتور رياض عيسى بأنّ نشأة الحزبية في التّاريخ الإسلامي مرتبطة بالفتن التي شهدها عهد الصحابة رضوان الله عليهم فقال: «ومن المقرّر أنّ تاريخ الحزبية في الإسلام مرتبط بشكل وثيق بأحداث الفتنة الكبرى ومقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان وما أعقب ذلك من وصول الإمام علي إلى الخلافة وقيام الحروب الأهلية في الجمل وصفين، ولقد كان من نتائج صفين المباشرة قيام حركة الخوارج، وبعد ذلك معركة النهروان واغتيال الإمام علي واستيلاء معاوية على الخلافة ووقوف آل علي وشيعتهم موقف المعارضة».

وذهب الدكتور محمد عمارة إلى أنّ «الفرق الكلامية تنظيمات سياسية» وأنّ الأحزاب السياسية في الإسلام نشأت مع الفرق التي كانت نشأتها سياسية مرتبطة بالصراع على السلطة وبقضايا سياسية كفرقة الخوارج والشيعة والمرجئة. واعتبر المعتزلة حركة فكرية سياسية فقال: «إنّ الفكر النظري الذي قدّمه المعتزلة في الإمامة وأصول الحكم وفلسفته قد تعدى نطاق البحث والفكر والجدل، وذلك عندما حاولوا وضعه موضع التطبيق، بالسلم حينا وبالثورة حينا آخر.. وذلك لأنهم لم يكونوا مجرد فلاسفة إلهيين ومفكرين نظريين، بل كانوا كذلك ساسة وثوارا، أقاموا تنظيما «فكريا-سياسيا» تسلح بالعقل، وناضل في سبيل دولة: يحلّ فيها الفكر القومي القائم على الحضارة محل العصبية القبلية والتعصّب الشعوبي.. ويسود فيها العقل على الخرافة، ويتقدم على غيره من الأدلة وسبل الاستدلال.. ويصبح فيها «أهل الاختيار» الذين يكونون «الرأي العام المستنير» هم سند الدولة وقوتها، وهم كذلك الرقباء عليها والمحاسبون لها.. دولة تسود فيها أصول المعتزلة الخمسة، وترتفع رايات أهل العدل والتوحيد».

وقال الشّيخ تقي الدّين النّبهاني: «وقع في عهد الصحابة والتابعين حادثان: أحدهما فتنة عثمان، والثاني المناظرات التي حصلت بين العلماء. فنتج عن ذلك اختلاف في أنواع الأدلة الشرعية، أدى إلى وجود أحزاب سياسية جديدة، وأدى إلى وجود مذاهب فقهية متعددة. وذلك أنه بعد أن قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبويع بالخلافة علي بن أبي طالب، ونازعه عليها معاوية بن أبي سفيان، واشتعلت الحرب بين الفريقين وانتهت إلى تحكيم الحكمين، نتج عن هذا أن نشأت أحزاب سياسية جديدة لم تكن من قبل، وصارت لهذه الأحزاب آراء جديدة. وقد ابتدأ الرأي سياسيا بشأن الخليفة والخلافة، ثم شمل كثيرا من سائر الأحكام... أما المناظرات التي حصلت بين العلماء، فقد أدت إلى اختلافات فقهية، ولم تؤدّ إلى اختلافات سياسية؛ لأنها لم تكن اختلافا في الخليفة والخلافة ونظام الحكم، وإنما كانت اختلافا في الأحكام وطريقة استنباطها».

والحاصل، فإنّ أغلب الدارسين لظاهرة التحزّب في الإسلام يربطون نشأة الأحزاب الإسلامية بالفتنة الكبرى، «ثمّ جاء حكم معاوية بن أبي سفيان ليبدأ معه التغيير... وعندئذ فقط بدأ ظهور الحركات الإسلامية التي تسعى إلى التأثير في الواقع السياسي فظهر «الخوارج» في نهايات عصر علي ونشط بعد معاوية «شيعة أهل البيت» وتحرّكوا ضدّ خليفته بما في ذلك الحركة الانقلابية المسلّحة التي قادها الحسين بن علي وانتهت بمقتله، كما ظهرت حركة «الزبيريون» بقيادة عبد الله ابن الزبير والتي انتهت بمقتله، وكلّ هذه الحركات مجرد مثال لحركات إسلامية متعدّدة نشأت واستمرت عبر التاريخ الإسلامي الطويل وسعت إلى إحداث تغيير سياسي أو اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي أو كل ذلك معا وبعضها أقام دولا مثل الخوارج والشيعة والصفاريين وغيرهم وأكثرها فشل في تغيير الوضع السياسي القائم».

وبغضّ النظر عن الخلفية التاريخية أو السبب الذي أدّى إلى نشأة التكتلات والجماعات في العالم الإسلامي، فإنّنا نرى أنّ كلمة حزب بمعناها اللغوي والاصطلاحي تنطبق على واقع بعض الجماعات والتكتلات التي عرفها المسلمون منذ قديم الزمن، مثل «الخوارج» و«الشيعة» فهم كتلة سياسية أو حزب سياسي، ومثل «المعتزلة» و«المرجئة» فهم كتلة فكرية جدلية أو حزب فكري جدلي، ومثل «إخوان الصّفا وخلّان الوفا» فهم كتلة فلسفية فكرية أو حزب فلسفي فكري؛ فإنّها كلّها كتل تكتّلت وتحزّبت على فهم معين للإسلام أي على أفكار وأحكام معينة في فهم الإسلام متعلّقة بالجانب الفكري والسياسي، إلّا أنّها تطوّرت فيما بعد لتشكّل فرقا منفردة ومتميّزة بمقولات عقدية وتصوّرات كلّية، واستقرّ الرأي في الثّقافة الإسلامية على عدّها في زمرة الفرق. ويظهر من خلال دراسة التاريخ الإسلامي أنّه قد وجدت تكتلات وحركات دائمة منضبطة منظمّة كالتي ذكرناها، ووجدت أيضا تكتلات وحركات أخرى كثيرة مؤقتة غير منضبطة أو غير منظمّة؛ لذلك لم يكتب لها الدوام والاستمرار، ومنها حركة الحسين بن علي رضي الله عنه سنة 61-60هـ التي قامت على يزيد بن معاوية، وحركة القرّاء في المدينة بقيادة عبد الله بن حنظلة الغسيل التي قامت سنة 63هـ لخلع يزيد بن معاوية، و«حركة التّوابين» بقيادة الصّحابي سليمان بن صرد الخزاعي (قتل سنة 65هـ) التي نشأت كردّ فعل على مقتل الحسين رضي الله عنه، وحركة الفقهاء بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث سنة 81هـ التي ثارت على الحجّاج بن يوسف الثّقفي والحكم الأموي زمن عبد الملك بن مروان، وحركة زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي ثار سنة 121هـ على الحكم الأموي زمن هشام بن عبد الملك، وحركة النّفس الزّكية محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي ثار مع أخيه إبراهيم سنة 145هـ على الحكم العبّاسي زمن المنصور.

وقد عاش العالم الإسلامي في حالة استقرار سياسي منذ تولى العثمانيون الخلافة، ولم يشهد المجتمع ظهور حركات مؤثرة إلّا في القرن

الثاني عشر الهجري (الموافق للقرن الثامن عشر الميلادي) حيث ظهرت الحركة الوهابية المنسوبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب (1703م - 1792م) في نجد، فخرجت على الدولة العثمانية وأسّست الدولة الوهابية\السعودية الأولى سنة (1157هـ/1744م).

وفي القرن الثالث عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي ظهر ضعف الدولة العثمانية وتفكّكها؛ إذ استقلّ محمد علي باشا بحكم مصر بعد خروج الفرنسيين (1805-1848م)، واحتلت فرنسا الجزائر سنة 1830م وتونس سنة 1881م، واحتلت بريطانيا عدن سنة 1839م ومصر سنة 1882م، وفرضت على الخلافة إصلاحات وقوانين غربية تضمّنها ما يعرف بـ»خطّ همايون» سنة 1856م الذي اتّخذته الدول الأوروبية ذريعة للتدخل في شؤونها. وفي هذا القرن تفشت ظاهرة نشوء الحركات والتكتلات والجمعيات والأحزاب في العالم الإسلامي بمعناها الاصطلاحي الحديث. «وهذه الحركات كانت حركات إسلامية، وحركات قومية. فكان القائمون على الحركات الإسلامية يدعون إلى الإسلام بشكل مفتوح عام، ويحاولون أن يفسروا الإسلام تفسيرا يتفق مع الأوضاع التي كانت قائمة حينئذ، أو التي يراد أخذها من الأنظمة الأخرى، حتى يصلح الإسلام لأن يطبق عليها، وحتى يكون هذا التأويل مبررا لبقائها أو أخذها.

وأما القائمون على الحركات القومية، فقد كان العرب منهم يدعون إلى قيام نهضة العرب على أساس قومي غامض مبهم، بغض النظر عن الإسلام والمسلمين، وكانوا يعتمدون على ألفاظ القومية، والعزّة، والكرامة، والعرب، والعروبة، والاستقلال، وما شابهها، دون أن يكون لهذه الألفاظ أي مفهوم واضح عندهم، يتفق مع حقيقة النهضة. وكان الترك منهم يدعون إلى قيام نهضة الوطن التركي على أساس القومية ، ويوجه دعاة القومية من العرب والترك بتوجيه الاستعمار الذي كان يوجه البلقان أيضا بهذه الحركات القومية لاستقلاله عن الدولة العثمانية بوصفها دولة إسلامية. وقد قامت في العرب بين رجال الحركتين: الإسلامية والقومية، مجادلات كلامية في الصحف والمجلات، تتلخص في أيهما أفضل وأقرب: الجامعة العربية أم الجامعة الإسلامية؟... وقامت إلى جانب الحركات الإسلامية والحركات القومية حركات وطنية في مختلف البلدان الإسلامية نتيجة لاستيلاء الكافر المستعمر على أجزاء الدولة الإسلامية، ونتيجة للظلم السياسي والاقتصادي الواقع على الناس من جراء تطبيق النظام الرأسمالي عليهم... غير أنّ هذا العصر كانت فيه الثقافة الأجنبية قد غزت البلاد الإسلامية. وبواسطتها استطاع المستعمرون أن يجذبوا إليهم نفرا من المسلمين، أغروهم على إقامة تكتلات حزبية داخل الدولة الإسلامية، تقوم على أساس الانفصال والاستقلال. واستطاع المستعمرون بوجه خاص أن يجذبوا إليهم نفرا من العرب، جمعوهم في باريس، ليكوّنوا منهم كتلة تقوم بمحاربة الدولة العثمانية، باسم استقلال العرب عنها. وقد جمعت بينهم تلك الثقافة الأجنبية، والأفكار الأجنبية، والمشاعر الوطنية والقومية التي أوجدها عندهم الكافر المستعمر، فكانت رابطتهم العقلية والشعورية رابطة واحدة، ويجمعهم منطق واحد، أدى إلى توحيد الهدف، وهو الاستقلال للشعب العربي، ما دامت الدولة العثمانية تغاضت عن مصالحهم، وأجازت لنفسها ظلمهم، وهضم حقوقهم. فكان هذا الهدف الموحّد أداة تكتلوا عليها تكتلا حزبيا اسما، أدى إلى إعداد الثورة العربية، وأنتج ما أنتجه من بسط نفوذ الكفر والاستعمار على البلاد الإسلامية، ولا سيما البلاد العربية. وانتهت مهمّة هذه الأحزاب عند هذا الحد».

الأحزاب السياسية في الإسلام، ص77-75

النظريات السياسية الإسلامية، ص52-51

الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، ص19

ينظر: معركة المصطلحات، ص132

ينظر: الإسلام وفلسفة الحكم، ص143

السابق، ص588-587

الشخصية الإسلامية، ج1 ص377-376

نقلا عن: دليل الحركات الإسلامية المصرية، لعبد المنعم منيب، ص11-10

نقلا عن: التّكتل الحزبي، للشيخ تقي الدّين النّبهاني، ص10-4

رمضان زمن الكورونا

إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (183) البقرة، إن العقيدة الإسلامية ينبثق منها نظام ينظم حياة الإنسان، لا تنفصل فيه الشريعة عن الشعيرة، كلها نابعة من العقيدة الإسلامية، تدعوا لعبادة الله الواحد القهار، وإخلاص العبادة والطاعة والخضوع والإستسلام لوجهه تبارك وتعالى، والإتيان بأمره ونهيه وحسن عبادته، إن الصيام فرض والصلاة فرض والحكم بما أنزل الله فرض، يجب على المسلم الحرص عليها جميعها، والقيام بها حق القيام طاعة لله وطاعة لرسوله ﷺ.وعلى المسلم القيام بالفروض المطلوبة منه قدر استطاعته، ملتزما بالأحكام الشرعية، بمعنى أن وباء الكورونا لا يمنع الصيام ولا يمنع الصلاة، ومنع الدول للصلاة في المساجد لا يمنع الصيام، وكان على الدول القائمة في بلاد المسلمين أن لا تغلق المساجد ولا تعطل صلاة الجماعة وتستمر حياة الناس اليومية على طبيعتها، ويحجر على المرضى ويتم عزلهم عن الأصحاء ويوفر لهم العلاج اللازم، ويمنع دخول الأصحاء على المرضى، وتجري الفحوصات اللازمة للقادمين من الخارج، ويفحص عامة الناس لكشف المرضى وناقلي العدوى، ليتم حصر المرض ومنعه من الإنتشار، بمعنى أن تدار أزمة الوباء بالأحكام الشرعية، إننا نفتقد نعمة صلاة الصبح جماعة والدعاء عند الخروج إلى المسجد والجلوس للتسبيح والذكر بعد صلاة الصبح، ولقاء الجيران في المسجد والاطمئنان عنهم، ونتمنى ألا نحرم صلاة الجماعة في رمضان والإفطار وتجهيزه في المسجد بعد أذان صلاة المغرب، وصلاة المغرب جماعة الله كريم. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، والصيام سبيلا لتحقيق التقوى، وتقوى القلوب كفيلة بحسن أداء الصيام، وطاعة لله وحسن عبادته، والمسلم يسعى لتحقيق التقوى في نفسه والإلتزام بها في عمله وحياته، روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال - في تعريفه للتقوى - : " أن يطاع الله فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر"، وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " أن يجاهدوا في سبيل الله حق جهاده، ولا تأخذهم في دين الله لومة لائم، ويقوموا بالقسط ولو على أنفسهم وأبائهم وأبنائهم ". يتوخى من الصيام أن يحقق التقوى في النفس والقلب، والجوارح تترجمها في واقع الحياة العملية بالإلتزام بالأحكام الشرعية، فالمقصود من الصيام ليس الإمتناع عن الطعام والشراب، بل لتحقيق التقوى التي توقظ القلب، وتنشط النفس لإخلاص العمل بطاعة الله وحسن عبادته، ويظهر ذلك في عمل الجوارح، والسلوك والمعاملات في واقع الحياة، والحرص على تنظيم شؤون حياة الناس، بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لأن ذلك يحمي كيان الأمة الإسلامية وينشر الإسلام ،عوضا عن تحقيق طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ. شهر رمضان شهر الرحمة والبركة، و شهر الخير والتوبة والمغفرة، شهر يحاسب المسلم نفسه فيتوب عن ذنب اقترفه، أو تقصير عليه جبره قبل فوات الأوان، خسر من دخل عليه رمضان ولم يتعظ بغيره فيتوب ويتقي ربه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: " قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك إفترض الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة، ويغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم " رواه أحمد، وعن أبي هريرة أيضا قال: قال رسول الله : " إذا كان أول ليلة في شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، وينادي منادي يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار كل ليلة "، - اللهم إجعلنا من عتقاء شهر رمضان -، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : "كان رسول الله أجود الناس، وأن أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، والرسول صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ".أيها الأخوة الكرام، إن شهر رمضان فرصة لكل منا ليراجع طاعته لله ولرسوله ، مراجعة تفضي إلى طاعة مخلصة صادقة لله ولرسوله ، تعمر القلوب بتقوى الله، وبتلاوة القرآن الكريم تلاوة تدبر للعمل به، رجاء رحمة الله تبارك وتعالى وخوف عذابه، ملتزمين بكتاب الله وسنة رسوله الله ، وأن يكون أحدنا رحيما هينا لينا بأخيه المؤمن، صلبا عزيزا على الكافرين لا تأخذه بالله لومة لائم، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر عاملا لتطبيق شرع الله، مفعم قلبه بحب الله ورسوله والمؤمنين، محافظا على المسلمين وحرمة دمائهم وأموالهم وبلادهم، وفي رمضان يجدد المسلم عهده مع الله ومع رسول الله ، أن يكون خادما أمينا للإسلام رفيقا أمينا رحيما بالمسلمين حافظا لحرمتهم وإخوتهم، ويحفظ الدين ويذود عن حياضه، ويعمل لإستئناف الحياة الإسلامية، بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم وتنظم حياة الناس بالشريعة الإسلامية، لتحافظ على الأمة الإسلامية وتنشر الإسلام وتقيم العدل وتنصف الناس، وترعى شؤونهم بكتاب الله وسنة رسوله الله ، طاعة لله وطاعة لرسول الله ﷺ.

يأتي رمضان هذه الأيام وقد عم الكرة الأرضية وباء الكورونا، ونحن نفتقد الدولة الإسلامية التي ترعى المسلمين وتنظم شؤون حياتهم، التي أقامها رسول الله ﷺفي المدينة المنورة، وقد نشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتبعه الصحابة رضوان الله عليهم ونشروا الإسلام خارج الجزيرة العربية، وتبعهم المسلمون ونشروا الإسلام في العالم، واستمرت الدولة الإسلامية بين ضعف وقوة لأكثر من ثلاثة عشر قرن، إلى أن تكالب الكفار وبعض أبناء المسلمين المارقين عليها، وأسقطت وأنشأ على أنقاضها أكثر من ستون دويلة في بلاد المسلمين، هذه الدويلات ورثت من صانعيها عداوة الإسلام والخوف منه، وهي قائمة على نقيض الإسلام، وإن كتب في دساتيرها العلمانية دين الدولة الإسلام، والإسلام مصدر رئيس للتشريع، فهذه للتمويه فقط فهي تمنع الإسلام من الإقتراب من الحكم، ومن تنظيم شؤون حياة الناس، وإن كان غالبية الحكام، والوسط السياسي مسلمين وأبناء مسلمين، إلا أنهم ورثوا الحكم من الكفار فهم دويلات أمنيه متسلطة غاشمة، ينظرون إلى المسجد نظرة أمنية، فهو تحت عين الرقيب المخبر القتات على الدوام، ليحصي على المصلين صلاتهم وحديثهم، ويمنع التحدث في المسجد إلا لموظف الدولة، الذي يحرص على إفهام الناس أن الإسلام دينا كهنوتيا ليس له علاقة بتنظيم شؤون حياة الناس ولا في السياسة، - ولسان حالهم ومقالهم أن الدعوة والحكم بالإسلام انتهى زمنه، وها نحن نحتفل بالهجرة النبوية وبالإسراء والمعراج والأعياد الدينية وصوم رمضان وصلاة الجمعة، وقد انتهى الجهاد في سبيل الله ونشر الدعوة - المهم الولاء للحاكم الذي لا يحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولا رعاية حقيقية لمصالح الناس، هذه الدويلات القائمة في بلاد المسلمين من جاكرتا إلى طنجة، مهما كان إسمها الجمهورية الإسلامية، أو الدولة الإسلامية مملكة كانت أم جمهورية، تتمسح بالإسلام بالقدر الذي يدعم سلطانها، بالإضافة إلى اعترافهم بفضل الكفار عليهم بإنشاء ممالكهم وإدامة سلطانهم، فجاء وباء الكورونا وقد أخافهم جميعا، خوفا هز ثقتهم حتى بمن يعاونهم على ظلمهم، فمنعوا الصلاة في المساجد، لتفويت انتباه الناس للأحكام الشرعية التي تنظم إدارة الأوبئة، فمن يضمن ألا ينتبه الناس إلى وجوب التحاكم لشرع الله؟ ما دام أن الإسلام لم يغفل شيئا حتى التحكم بالوباء، وأن هذه المنظومة الأمنية من يضمن استمرارية ولائها للحكام؟ وقد بين الكورونا فساد وهشاشة الأنظمة وولاء حكامها للكفار، الذين ولا يرعون في مؤمن إلا ولا ذمه، إذا أغلق المساجد، ولا تفكر حتى في استخدامها كمركز لمساعدة المحتاجين، أو إيواء من تقطعت بهم السبيل، ولا لتوزيع المواد الغذائية على الناس عند الحاجة، بمعنى ألا يكون دور فعال للمسجد في حياة المسلمين وربطه بإنتشار الوباء، إن عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم لعدم حكمه بكتاب الله وسنة رسوله ايدفعهم لإغلاق المسجد، وأن ثقافتهم الرأسمالية العلمانية قد غلبت ما ورثوه من الإسلام، وهنا لا عذر لأحد من المسلمين أن لا يتعظ بسوء هذه الأحوال كلها ويسعى لتغيرها، أحوال الحكام وخوفهم على أنفسهم واعتزالهم الحياة العامة، وسوء إدارتهم للوباء، وعدم حكمهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وعجز اعتى الدول تبجحا وتبهرجا بقوتها وعلمها وقدرتها أمام الكورونا، ولا يعمل لإستئناف الحياة الإسلامية، ويعمل بأقصى استطاعته لإقامة الدولة الإسلامية، التي تحكم صدقا وحقا بكتاب الله وسنة رسوله ، لأنها تعينه على طاعة الله وطاعة رسوله، وتوفر للناس الرعاية الشخصية الحقة، ألا يسأل المسلم نفسه أكان المسلمون أيام رسول الله يأتي عليهم رمضان وهم متفرقين، لكل قبيلة كيان ومتباعدون متنافرون مع غيرهم من المسلمين ولاء كل منهم لرئيس قبيلته ؟ وهل هذا يقره كتاب الله وسنة رسوله ﷺ؟ وهل كان ذلك أيام الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، أو أيام الأمويين والعباسيين والعثمانيين، رغم ما حصل من إساءة تطبيق بعض أحكام الإسلام أثناء الملك العضوض؟ لقد انبثق وجود الأمة الإسلامية عن العقيدة الإسلامية، وترجم الإسلام في واقع حياتهم العملية، في الأنظمة والقوانين والأخلاق والسلوك والمشاعر وأوضاع الناس وطريقة عيشهم، وأسلوب حياتهم في المجتمع الإسلامي الذي قام على العقيدة الإسلامية، ولو كان الإسلام دينا كهنوتيا لما خرج رسول الله من مكة المكرمة، وما هاجر إلى المدينة المنورة وما أقام فيها الدولة الإسلامية، وما نشر الإسلام في الجزيرة العربية، ولما قامت بعد رسول الله للمسلمين ولا للإسلام قائمة، وما انتشر الإسلام إلى أقاصي الأرض.

قال الله تبارك وتعالى: (وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (42) البقرة ، وقال تعالى أيضا: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) (175)البقرة، والعبرة هنا بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب، فإن هذه الآيات الكريمة تصف حال اليهود، وتتوعدهم بسوء الخاتمة وأشد العذاب،على أفعالهم وتوبخهم وتذمهم على سوء عملهم، فقد كانوا يدعون إلى الخير ولا يعملونه، ويدعون الناس إلى الهدى ولا يتبعونه، فكل من يعمل عملهم من المسلمين يجري عليه ما جرى عليهم من العذاب والوعد والوعيد، إن الإسلام منهج حياة مميز عن غيره من العقائد والأديان، وجاء الإسلام لينظم حياة البشرية ويحكمها في السياسة والاقتصاد والاجتماع وجميع مناحي الحياة، ويعين سلوك الناس وأخلاقهم ومشاعرهم وأعرافهم وعاداتهم، ينظم حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، وكل مسلم مطلوب منه العمل لتحقيق الإسلام في واقع الحياة، ولا عذر لمعتذر، جاء الإسلام ليقود البشرية إلى هدى الله ورحمته، وقد قادها زمنا طويلا، ولا بد من أن يعود لقيادتها وتحكيم شرع الله بتنظيم شؤون حياتها.

إن مجرد الوعظ والإرشاد لا يقيم للإسلام قائمة، ولم تقتصر الدعوة الإسلامية على الوعظ والإرشاد الموجه لصالح الحكام الظلمة، إلا في هذا العصر البائس.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وانصرنا على القوم الكافرين، وارحمنا واعفو عنا وعافنا، واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء والأموات، واعتق رقابنا ورقاب أبائنا وأمهاتنا من النار، وجعلنا من عتقاء شهر رمضان، وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

علماء وزرهم وزر أمّـــــة

راضية عبد الله

الخبر:

في رده على سؤال من مسلمين يمتلكون شركات في أوروبا، أجاز أمين «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» علي القره داغي لهم الحصول على قروض ربوية في حال مواجهة خطر الإفلاس.

التعليق:

لقد ابتليت الأمة الإسلامية بعلماء تجرؤوا على دين الله وخالفوا أحكاماً شرعيةً قطعية، بعد أن استحدثوا ولفقوا قواعد فقهية ألبسوها لباس الشرعية وجعلوها أدلة على الأحكام، وخاصة قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات» والتي استدل بها القره داغي في هذه الفتوى، حين قال في جوابه: «إن الربا محرم في جميع الأحوال إلا إذا بلغت الحالة حالة الضرورة الشرعية»، موضحا أن تعرض شركة ما وموظفيها للإفلاس حسب الظن الغالب المعتمد على السوق أو تقرير الخبراء فإن هذا يعتبر موتاً للشخص الاعتباري المعنوي»، قياسا على أن الخوف المؤكد من هلاك الشخص الطبيعي يعد من الضرورات التي تبيح المحظورات.

إن هذه الفتوى وغيرها مما هي على شاكلتها وقياسها، تعطل حكما شرعيا، وبالتالي تعطل نصاً شرعياً قطعياً، كيف وصل الحال بأمثال هؤلاء بأن يتجرؤوا على كتاب الله وما فيه من نصوص واضحة وضوح الشمس، ظل المسلمون متقيدين بها لا يحيدون عنها قيد شعرة، لعلمهم بالمصير الذي سيلاقيه من يغير أو يعطل حكماً أو نصاً شرعيا؟!

وواقع قاعدة الضرورات تبيح المحظورات حسب ما رأيناه من تطبيقات عملية حسبها، فإنها لم تُبق حراما إلا وحللته، وفي هذا تضليل وأي تضليل. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأصل في العلماء أنهم ورثة الأنبياء، وعلى عاتقهم يقع تعليم الناس أحكام دينهم ليضبطوا بها سلوكهم، ومن الطبيعي أن يلجأ المسلم غير الواعي أو من استشكلت عليه مسألة، أن يلجأ إلى من يظن أن لديه العلم الصحيح، أو كما يقال من لديه الثقة به وبصدقه، معتبرا أن هذا العالم يفترض فيه أنه أكثر الناس خشية لله، وبالتالي لن يسمح لنفسه بأن يغضب ربه لأنه يخشى عذابه.

ومن جهة أخرى هناك من الناس من يُتبع نفسه هواها، ويظل يسأل باحثاً عمن يفتي له بما يريد، فيأخذ بتلك الفتوى ولسان حاله يقول: أضعها في رقبة عالم وأخرج منها سالماً، متناسيا أن الله يعلم السر وأخفى!

والأصل في العالِم أن يكون أهل ثقة وموضع أمانة، يفرّ من أبواب السلاطين فراره من الأسد، وإلا كان لهم شريكا في ظلمهم وانحرافاتهم وخياناتهم لله وللرسول وللأمة، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحاسبهم، وإلا سيكون ممن حمل أوزارا مع أوزارهم وأوزار كل من وثق به وعمل برأيه.

ولن ينظف المجتمع من صعود أمثال هؤلاء إلى مرتبة العلماء، إلا بالعودة إلى تطبيق الإسلام تطبيقا كاملا في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة والتي نرى إشعاع بريقها الخافت في ظلام الحكم الجبري الحالك. نسأل الله السلامة لجميع المسلمين يوم لقائه.

يا علماء السلاطين دائماً نراكم في المكان الخطأ لقد بلغ الباطل ذروته فماذا بعده إلا السقوط

الأستاذ رمزي راجح اليمن

الخبر:

مع جائحة كورونا ظهرت أصوات النشاز من علماء السلاطين تُغرِّد بفتوى جريئة وصريحة منعت مساجد الله أن تُقام فيها الجُمع والجماعات تحت ذريعة الحجر الصحي، ولم تتوقف فتواهم عند حد، حتى أقبل شهر رمضان المبارك، فبدأت وساوس أهل الزيغ والفتنة في التعريض في الفتوى. يقولون: "قال الأطباء إن جفاف الحلق من أثر الصيام يجعل الصائم أكثر عُرضة للإصابة بفيروس كورونا".

التعليق:

صدق الصادق المصدوق e حيث قال: «لَيُنْتَقَضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ» رواه أحمد، ومع تسارع الأحداث منذ ثورات الربيع العربي 2011م لم يعد خافياً على أبناء الأمة الإسلامية أن "علماء" ظنوهم هكذا من قبل! ثم تحقق لهم أنهم لم يكونوا سوى علماء سوء نذروا أنفسهم لأهواء السلاطين ابتغاء الجاه والمال والشهرة... قال تعالى: [يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ]، فكم دماء بريئة سفكها الحُكام الخونة إلا وترى علماء السلاطين ينعقون بشرعنتها زوراً وبهتاناً؟! قالوا عن الربا فوائد، وعن التبرج والسفور حرية شخصية! لم يكتفوا بالسكوت على حكم الكفر في بلاد المسلمين بل كانوا في خط الدفاع الأول عن هذه الأنظمة بتضليل الناس وإعطاء الحكام شرعية الحكم بها، حتى فسدت حياة الناس، في كل مكان يحكمون بغير ما أنزل الله، والبنوك الربوية والمراقص وحانات الخمور وبيوت الدعارة منها الظاهر ومنها ما يعمل من وراء ستار في أمهات المدن في بلاد المسلمين و.... وشاهد الحال يُغنيك عن البيان في هذا المقام!!

فمنذ البداية عندما غيّر الطواغيت من حكام الخيانة بعد هدم دولة الخلافة الإسلامية، نظام الحكم في الإسلام بأنظمة جاهلية، وعلماء السلاطين دون حياء يُلبسون صنيعهم بلباس الإسلام زوراً وبهتانا، فبدلوا نتيجة فتواهم نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار! فنقضت أولى عرى الإسلام وقد صدق رسول الله «وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ».

وعندما أظهر الله كورونا في الأرض يقهر كبرياء الحكام المجرمين ويكشف عن سوء رعايتهم لشعوبهم؛ فقد كان أولى بعلماء السلاطين المترفين أن يتورعوا في الفتوى ويتوبوا إلى الله؛ ولكن لجّوا في ظلال فتاويهم، يتجرؤون على ما لم يجرؤوا عليه من قبل، فصلاة الجمعة والجماعة التي لم تخطر على قلب مسلم أن يصل الحال بتعطيلها، أذنَّ علماء السلاطين اليوم بتعطيلها تحت ذريعة الحجر الصحي، دونما نظر أو تروٍ في أصول الشرع وأحكامه..!!

وهنا يجدر بنا أن نتذكر الشطر الآخر من حديث رسول الله e «... وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ»؛ وصل الباطل إلى ذروته، فهل بعد الذروة إلا السقوط، وما ذلك على الله بعزيز. [وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً].

فهل لي برجال غيورين قد صدقوا مع الله، تراهم على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين أبت أنفسهم إلا أن يرى الناس نوراً ساطعاً يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جوراً وظلما؛ فاستنهضوا الهمم لإعادة الحكم بما أنزل الله وعودة الحياة الإسلامية إلى طبيعتها في ظل دولة خلافة على منهاج النبوة بشر بها الحبيب محمد e، حيث لا مقام فيها لقول سلطان خائن ولا علماء سوء؟! ويبقى لكل مقام حظه من الرجال.. خلفاء أتقياء وعلماء مخلصين لا يخافون في الله لومة لائم وأولئك هم العلماء حقاً [أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ].

فيا أيها المسلم الغيور على دين الله خوفاً وطمعاً ترجو رحمة ربك هلمّ إلى العمل مع العاملين المخلصين لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الحكم بما أنزل الله بخلافة على منهاج النبوة، هذا حزب التحرير يناديكم على الحق ظاهرين بإذن الله، لعدوهم قاهرين حتى يأتي أمر الله.

من علماء المسلمين

ابن الهيثم

تتجلّى الإسهامات الإسلامية في الطبِّ في تخريج حشد من العبقريات الطبِّيَّة النادرة، التي كان لها -بَعْدَ الله - الفضل الكبير في تحويل مسار الطبِّ إلى اتجاه آخر غير الذي هو عليه الآن من نظرة تجارية رأسمالية منحطّة، وكانت شخصيات علمية راقية قد أمدّت الإنسانية بعدام من الاكتشافات والنجاحات في ميدان الطب وتابعت المسير على نهجهم أجيالُ الأطباء إلى يوم الناس هذا.

ابن الهيثم: هو أبو علي الحسن بن الحسن بن الهيثم (354 هـ/ 965 م430- هـ/ 1040م) عالم موسوعي له إسهامات كثيرة في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري، بتجاربه التي أجراها مستخدمًا المنهج العلمي، كما أن له الكثير من المكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث.

هو عالم بصريات بالدرجة الأولى، صحح بعض المفاهيم السائدة في ذلك الوقت، فأثبت حقيقة أن الضوء يأتي من الأجسام إلى العين لا العكس، كما شاع الاعتقاد آنذاك. وإليه ينسب مبدأ اختراع الكاميرا، وهو أول من شرّح العين تشريحًا كاملًا ووضح وظائف أعضائها، وهو أول من درس تأثيرات العوامل النفسية على الإبصار. كما أورد كتابه المناظر معادلة من الدرجة الرابعة حول انعكاس الضوء على المرايا الكروية، ما زالت تعرف باسم "مسألة ابن الهيثم".

يعتبر ابن الهيثم المؤسس الأول لعلم المناظر ومن رواد المنهج العلمي، وهو من أوائل الفيزيائيين التجريبيين الذين تعاملوا مع نتائج الرصد والتجارب فقط في محاولة تفسيرها بالاعتماد على الرياضيات، دون اللجوء لتجارب أخرى.

بدايات ابن الهيثم

وُلِد ابن الهيثم بالبصرة (العراق) عام 965 م . يُطلق عليه عدة ألقاب مثل "البصري" نسبة للبصرة و"المصري"، كما يُعرف بالحسن البصري.

تم تعيين ابن الهيثم كوزير للبصرة والمناطق المحيطة بها. وعلى الرغم من ذلك، واتخذ قرارًا بتكريس نفسه تمامًا لدراسة العلوم التي وجدها أكثر وضوحًا في كتابات أرسطو. بعد أن اتخذ هذا القرار، قام ابن الهيثم بتكريس بقية حياته وكل طاقاته للرياضيات والفيزياء والبصريات والعلوم الأخرى.

إنجازات ابن الهيثم

ذهب ابن الهيثم إلى مصر بعد أن تخلى عن منصبه كوزير وقرر تكريس نفسه للعلم، حيث كانت لديه سمعة حسنة كعالم مشهور بينما كان لا يزال في البصرة. عندما وصل ابن الهيثم إلى مصر كانت تحت خلافة الحاكم بأمر الله، ثالث خلفاء الفاطميين، وكان العزيز ثاني الخلفاء الفاطميين الذي حكموا مصر، وقد أصبح العزيز الخليفة في عام 975 م إثر وفاة والده الخليفة المعز لدين الله الفاطمي.

على الرغم من كون الحاكم بأمر الله حاكمًا قاسيًا، ولكنه كان يعتني بالعلم والعلوم ونبغ في خلافته الكثير من العلماء مثل عالم الفلك ابن يونس. حتى أنه حافظ على أدواتٍ فلكية في منزله المطل على القاهرة، وأنشأ مكتبةً كانت ذات أهمية لبيت الحكمة لمدة جاوزت ال 150 سنة.

مؤلفاته

وفقًا لمؤرخي العصور الوسطى كتب ابن الهيثم أكثر من 200 كتاب، وعمل على طائفة واسعة من الموضوعات، منها ما لا يقل عن 96 عمل علمي معروف، إلا انه فقدت معظم أعماله، ولكن ما زال باقيًا أكثر من 50 عمل منها، وخاصة في علم البصريات ولم يصل إلينا سوى من خلال النسخ اللاتينية، وبقيت نحو نصف أعماله في الرياضيات، ونحو 3:2 عملا في علم الفلك، و14 في علم البصريات، وأعمال قليلة في موضوعات أخرى.

- توفي الحسن عام 1040م ويُرجح أنه توفي بالقاهرة، مصر.

وتعتبره أوروبا الحديثة واضع أسس علم البصريات. وقد احتفت غوغل به، بمناسبة مرور 1048 عام على ولادته، وأصدر شعارا خاصًا (Doodle)، واستخدم في الصفحة الرئيسية للموقع يوم الأول من تموز /يوليو 2013 .

عوقد ُثر في القرن التاسع عشر على أعمال له في المكتبة الوطنية في فرنسا، كما أن له أعمالاً أخرى محفوظة في متحف برلين.

نقض الفكر الغربي وبيان فساده ومخالفته لبديهيات العقل وقواعد التفكير

(الجزء الثالث)

محمود رضا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه, وبعد:

نتحدث في هذه الحلقة عن «النظرية الفردية» والتي هي جزء الفكر الرأسمالي, ونبين فسادها وما ترتب عليها في المجتمع من آثار مدمرة.

الرأسمالية مبدأ فردي ينظر للمجتمع على أنه مكون من أفراد, وكل معالجاتها تقوم على النظرية الفردية الأحادية, وقلما تعير اهتماما للصفة الجماعية للمجتمع. وانطلاقا من فكرة الحريات التي تُعطى للفرد, وضعت التشريعات والمعالجات التي تبني على التصور الفردي للمجتمع.

والخطأ الكامن في تعريف المجتمع في الفكر الرأسمالي يبرز في أنه لا يفرق بين بناء الجماعة وبناء المجتمع, فيعرف المجتمع بأنه عبارة عن مجموعة من الأفراد. وهو بذلك لا يفرق بين واقع الجماعة وواقع المجتمع ويجعلهما سواء.

والواقع أن الفرق واضح بين واقعيهما, فأي جماعة بشرية تجتمع من أقطاب شتى في طائرة أو سفينة تظهر عليها الصفة الفردية الخالصة لانعدام وجود رابطة دائمية تربط بينهم, اللهم إلا التواجد في الطائرة أو السفينة.

بعكس المجتمعات البشرية المستقرة, فالمجتمع هو عبارة عن مجموعة من الناس تربطهم علاقات دائمية, هدفهم القيام بعملية الإشباع للحاجات العضوية والغرائز بناء على مفاهيم وأفكار ومقاييس معينة. وهذه الأفكار التي يحملونها هي التي تحدد النظرة إلى المصالح والى الأنظمة التي يجب أن تنظم عملية تبادل المصالح بين أفراد المجتمع. والأفكار نفسها هي التي تحدد طبيعة المشاعر التي تحكم حين القيام بعملية التبادل للمصالح من حيث الرضا والغضب..

فالمجتمع في واقعه ليس كما يتصور الرأسماليون من أنه مجموعة من الأفراد, بل هو مجموعة من الناس تربطهم علاقات دائمية وأفكار ومشاعر وأنظمة.

ولما كانت النظرة الفردية هي الأساس في المعالجات الرأسمالية تلاحظ المصائب في المجتمع, التي تتولد عن هذه النظرة الفردية الخالصة نتيجة إيلاء الفرد الأهمية في التشريع وجعل النظرة الفردية هي الأساس, وإهمال كيان المجتمع من حيث النظرة لما يجب أن يكون عليه, وتنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع وعناصر تكوينه. ويصبح الفرد من خلال هذه النظرة في نهاية المطاف هو الضحية.

ولتقريب فكرة النظرة الفردية للأذهان: يقال مثلا, إن الفرد له الحرية الشخصية, فيحق له أن يشرب الخمر بأي كمية أراد وكيفما أراد, دون نظرة إلى حقيقة ما يجنيه ذلك الفعل على المجتمع وتوابع الفعل.

وبعض المفكرين يسمي هذه النظرة إلى المجتمع «المذهب الفردي»، وهو المذهب الذي يرى أن مركز التنبه في التفكير والتشريع هو الفرد, فبسعادته تتحقق سعادة المجتمع, وبتحقيق حرياته يتم الوصول إلى المجتمع الإنساني المطلوب. وفي الحقيقة إن ما يسمى «المذهب الفردي» ليس إلا جزءا من تركيبة المبدأ الرأسمالي وركيزة أساسية في تشريعاته ومعالجاته.

النظرة الفردية للمجتمع قادت إلى مظاهر متعددة من الخراب في منظومة القيم في المجتمع والأسرة يمكن إيجاز بعضها ثم شرح مثال منها, وهي على النحو التالي:

1. الملكية الفردية باعتبارها مبنية على الفردية أي حق الفرد في التملك ودون حدود, واعتبار السلعة والخدمات التي لها قيمة وسعر هي تلك المرغوب فيها بغض النظر عن آثارها المدمرة في المجتمع (الجنس.. الخمر.. القمار...), وتمكين طبقة معينة من الاستئثار بموارد المجتمع بشكل يدل على وجود بون شاسع ..

2. إطلاق ما يسمى الحرية الجنسية باعتبارها جزءا من الحرية الشخصية وما يتبع ذلك من تبعات على المجتمع من تفكك الأسرة وأطفال يعانون الأمراض النفسية نتيجة تحطم الوشائج الأسرية التي كانوا يحتمون بها, والعزوف عن الزواج والإنجاب, وانتشار البغاء والاتجار بالرقيق الأبيض وما يعنيه ذلك من استغلال حاجات النساء الضعيفات والوافدات.

3. المخدرات والخمور وأضرارها, ودفع المجتمع تبعات السماح بتناولها.

4. العيش في عزلة ووحدة, وتشكل طبقة تشمل الملايين ممن يعانون من الأمراض النفسية وتناول العقاقير..

5. انتشار ملاجيء العجزة.. والتخلص من الكبار.. والحكم عليهم بالبقاء بعيدين عن محيط الأسرة والبقاء القسري في ملاجئ العجزة إلى أن يعاجلهم الموت.

5. الفردية في النظرة لمظهر التشرد في الشوارع وانتشار الجريمة والتسول واعتبار ذلك، حقا للفرد وليس مشكلة حقيقية لها جذور فكرية واجتماعية.

يقول أحد المختصين الألمان في علم الإجتماع وهو مؤلف وباحث وأكاديمي عمل في عدة جامعات واسمه «هانز بيرترام» في كتابه «الأسرة: التضامن أم الفردية ؟»

اقتباس: «في إجماع نادر يفسر علماء الاجتماع مثل اولريخ بيك وانتوني غيدنز وجيمز كوليمان التطور الحالي للأسرة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية على انه عملية تفتت للعلاقات الأسرية التقليدية. هذه العملية من التفتت يمكن تعليلها بأعداد حالات الطلاق، وزيادة عدد الأمهات العزباوات، وتراجع نسبة المواليد في المجتمع. وكأسباب رئيسية يعزو معظم المؤلفين ذلك إلى ضعف الارتباط بالقيم التقليدية والأعراف، وهو ما قاد إلى تحرر الفرد من المعطيات التقليدية خاصة عند النساء اللواتي أصبح همهن تحقيق ذواتهن وتقديم ذلك على المسؤولية تجاه الزوج والأسرة.

بل إن بعض الكُتاب مثل «ريشارد مونخ» ذهب بعيدا في تقديره، عندما أعتبر هذا الميول للتحلل من الارتباطات شرطا أساسيا لتقدم مجتمعات ما بعد الصناعة، لأن الأفراد الذين يتحركون بحرية تامة ودون ارتباط هم من يستطيعون الاستجابة لمتطلبات عالم العمل المتغير...

إن كثيرا من نماذج التفسير للتطور الحالي تجد لتصديقها معطيات واضحة: أعداد الطلاق المتزايدة للمجتمعات في أوروبا الغربية، تراجع أعداد من يقدمون على الزواج من الشباب، تراجع أعداد المواليد وتزايد أعداد النساء العاملات خارج البيت ..

انتهى الاقتباس.

والآن نعرض لمشكلة النظرة الفردية للمجتمع من خلال قضية الخمر حتى تتضح الصورة.

وهذه المعلومات مصدرها مراكز دراسات وأبحاث كلها ألمانية مختصة في الإدمان وتوابعه على المجتمع والاقتصاد.

بحسب إحصائيات المقر الألماني لقضايا الإدمان لسنة 2016 فإن هناك 22 ألف و309 من الأطفال والشباب ما بين سن العاشرة والعشرين سنة الذين تم إدخالهم للمستشفى نتيجة شرب الخمر، وهناك 322 ألف حالة تم علاجها نتيجة الإدمان وهناك 234 ألف حالة تغيب عن العمل نتيجة شرب الخمر..

وبحسب مركز الإحصاء الألماني هناك مليون وسبعمائة وسبعون ألف مدمن على الكحول في ألمانيا، وهناك تقريبا ما يقارب 74 ألف حالة وفاة مرتبطة بشرب الكحول سنويا. وبحسب بعض الإحصائيات كلف الإدمان على الخمر سنة 2017 الخزينة الألمانية ما يقارب أربعين مليار أورو من علاج وتأهيل صحي وتأهيل للعمل وأضرار...

فعند تحليل مشكلة الإدمان على الخمر نعرف أن المشكلة تكمن في إعطاء الحريات للأفراد في شرب الخمر، وترك التبعات على المجتمع من الحوادث والموت تسمما أو نتيجة أضرار صحية أخرى، وتكاليف المستشفيات والمشاكل الأسرية والجرائم (عشرة بالمائة من حالات الإجرام أصحابها يكونون تحت تأثير الخمر بحسب الإحصائيات الرسمية).

ومن المضحك المبكي أن ترى الدولة تجبي الضرائب من مصانع الخمر ومن بيعها, ومن عمل دعايات لها، ثم تنفق من أموال التأمين الصحي والضمان الاجتماعي تكاليف معالجة الإدمان وتكاليف الحوادث، وتدخل البوليس المستمر لفض شجارات السكارى والمخمورين، ولمتابعة حوادث المرور والجرائم التي يسببها المخمورون..

وقياسا على موضوع الخمر والنظرة الفردية فيها نجد بقية المشاكل في الأسرة والمجتمع الناجمة عن النظرة الفردية.

وفي الجزء القادم إن شاء الله نتابع نقض الفكر الغربي وسيكون موضوعها:

الخلط بين العلوم والمعارف, وبين الطريقة العقلية والطريقة العلمية، وبيان واقع ما يسمى العلوم الإنسانية.

طباعة المال.. سرقة واحتيال
النقد على مر التاريخ يحمل قيمة ذاتية (ذهب وفضة)

الأستاذ سعيد رضوان

جاء النظام الرأسمالي بخطوات إجرامية فأسقط الغطاء الذهبي عن النقد، ثم أسقط غطاء الناتج القومي، وكان البنك الفدرالي الأمريكي أول بنك خاص يملك طباعة النقد.

فأصبحت السلع والمجهودات تستبدل بأوراق بلا قيمة، (سرقة قانونية(.

وبما أن الدولة تتكفل باستبدال النقد بسلع وخدمات، أصبح النقد ورقة دين على الدولة.

فأصبحت دول العالم كلها مديونة، وعلى رأسها أمريكا صاحبة أكبر اقتصاد في العالم، فتجاوز دينها 24 تريليون دولار.

انخفضت القوة الشرائية للنقد، وتضاعفت أسعار السلع أضعافا مضاعفة.

كنا نستبدل الدينار الذهبي الحميدي أو الرشادي بثلاث دنانير وأصبحنا نستبدله بمأتي دينار.

كان أقل راتب لموظف حكومي يعادل ثلاثة عشر دينارا ذهبيا، واليوم لا يعادل ثلاثة دنانير.

نام الناس ودينارهم يصرف، بثلاثة دولارات، وأفاقوا في الصباح وإذا به يصرف بدولار ونصف، خسروا نصف مدخراتهم في ليلة وبجرة قلم.

ارتفعت تكاليف الحياة، لاختلال ميزان الصرف، وسقوط العملات.

عظمت الديون فخصخصت البلاد وبيعت أراضيها وموانئها وثرواتها وسائر مؤسساتها بأوراق، وتحكمت في رقاب الناس شركات خاصة ليس لها هم إلا الربح.

التضخم أفقر الشعوب ونهب مدخراتهم وجهودهم فصيّرهم عبيداً يلهثون وراء لقمة العيش.

استعمرت الدول بقروض ربوية، بأوراق مزيفة.

تلاعب في أسواق المال، فبيعت الشركات والممتلكات بثمن بخس.

هندسة أزمات في أسواق المال والبورصات، سرقة ومقامرة مرخصة.

فهل إلى خروج من سبيل؟.

إنها خلافة على منهاج سيد المرسلين

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info